الإسناد الحسن الصحيح (دراسة تطبيقية في أقوال الدارقطني في سننه)

م. د. ياسين علي أحمد

رئاسة ديوان الوقف السني / كلية الإمام الأعظم الجامعة / قسم الفقه وأصوله

المقدمة

الحمد لله الذي بعث سيدنا محمداً إلينا رسولاً، وجعله هادياً لنا وبشيراً ونذيراً، فبلغ رسالته إلى الناس جميعاً، وكان كلامه خير كلام بعد كلام الله تعالى، فصلاة ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإن الحديث من أجل العلوم التي اهتم بها المتقدمون والمتأخرون، لأنّه به يعرف أحوال المصطفى (ﷺ)، وتبنى عليه الأحكام، ويعرف به الحلال والحرام، وكان اهتمامهم به من كلّ جوانبه، من جانب استنباط الأحكام منه، ومن جانب الأخذ به وعدمه، وهو من الجوانب المهمة فيه.

ولما كان علم الحديث من العلوم المهمة لمعرفة أحكام الشريعة، فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع، جعلته مقصدي للدراسة، راغباً خدمة هذا الفنّ؛ لأنّه من أشرف العلوم الشرعية لتعلّقه بالرسول (ﷺ)، أفضل خلق الله الذي بعثه الله هادياً وبشيراً، رجاء أن تصيبني دعوة النبي (ﷺ) {نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره..}الحديث[1]، فقد ذكر العلماء أنه ما من شخص يعمل في خدمة الأحاديث

إلا أصابته دعوة النبي (ﷺ)، ولما كان المطلوب العمل بالصحيح مما ورد من الأحاديث، وترك الموضوع وشديد الضعف، وكان ذلك متوقّفاً على علم مصطلح الحديث، وعلم الرجال، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب، اخترت دراسة الأحاديث من هذا الباب، لأقف على قواعد وضوابط القبول والردّ، ولكي أكون في خدمة حديث الرسول (ﷺ) إن قبلنا الله بمنّه وفضله.

ولما كان هذا الموضوع في خاطري أشار عليَّ بعض مشايخي الفضلاء أن أدرس الأسانيد الحسنة في كتاب من كتب الحديث، فلما استشرت الشيخ الجليل الدكتور مكي الكبيسي (رحمه الله تعالى)، أشار عليَّ أن أدرس ذلك في كتاب السنن للدار قطني –رحمه الله–، فامتثلت لإشارته.

وقد تتبعت الأحاديث التي حسنها الدارقطني، فجمعتها فكانت اثنين وثلاثين حديثاً، فجمعت كلّ حديث حكم عليه بالحسن، وكانت كلّها مقيّدة مع الحكم بالحسن بالإسناد، ثم أخرجت منها حديثاً واحداً تبيّن لي بعد الدراسة أنّه لم يرد به الحكم على الإسناد، بل ذكر لفظ الحسن وأراد به الحسن اللغوي[٢].

وبعد أن تأكّد الحصر عندي في واحد وثلاثين حديثاً، أردت التأكد أنّ الأحكام التي ذكرها الدارقطني هي له وليست من النساخ، فرجعت إلى بعض كتب السنن المتأخرة عنه فوجدتهم ينسبون الحكم فيها للدار قطني فتأكّد عندي صحّة نسبة الحكم إليه[٣].

وأردت إفراد الأحاديث التي جمع الإمام الدارقطني في الحكم عليها بين الصحّة والحسن بالدراسة فكانت خمسة أحاديث[٤].

وقد قسّمت الموضوع على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع ومنجية البحث وخطته، وعرّفت في المبحث الأول منه بمفردات البحث: فعرّفت بالإمام الدارقطني، وبالإسناد الحسن الصحيح،

وذكرت في المبحث الثاني الأحاديث التي جمع في الحكم على أسانيدها بالصحة والحسن.

وكان منهجي في تخريج الأحاديث الرجوع إلى أمّات كتب الحديث المعتمدة لأخرج منها الأحاديث، وإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بهما، وإلا خرّجته من الكتب الأخرى أيضاً مع الحكم على الحديث، وقدمت في التخريج لفظ الحديث، ثم اتبعته بالمتابعة التامة[٥]، ثم المتابعة القاصرة، ثم الشاهد باللفظ[٦]، ثم الشاهد بالمعنى.

وقد رتبت المصادر في التخريج بحسب الأسبقية بغض النظر عن الأصحية.

أما منهجيتي في الحكم على الرواة فكانت كالآتي:

اقتصرت على قول الدارقطني والذهبي وابن حجر إن اتفقوا في حكمهم على الراوي، ولا أخرج عن قولهم، وكنت أقتصر على قول اثنين منهم إن وجد، ما داموا اتفقوا في حكمهم، وكذا على قول واحد منهم ما لم أر من خلال قرائن أخرى أن الدارقطني ذهب إلى خلافه.

أما إذا اختلفوا فأرجع إلى المتقدمين لأقف على قولهم، وكنت أقدم قول الدارقطني دائماً في الحكم على الراوي حتى يكون حكمه بارزاً في البداية، ثم أذكر أقوال العلماء بحسب الوفاة إلى عصر ابن حجر، فإن وثقه أكثر من واحد ذكرتهم معاً وقلت: وثقه كل من فلان وفلان، وراعيت في ترتيبهم سنوات الوفاة، ثم أبين الحكم النهائي على الراوي بعد مناقشة أقوال العلماء إن اختلفوا، وبيان الراجح منها عند الإمام الدارقطني، إن ذكره صراحة أو بحسب ما يظهر لي.

أما إذا لم أقف على قول الدارقطني والذهبي وابن حجر، فآتي بقول غيرهم.

وبعد الوقوف على حكم كل راو من رواة الحديث في محله كنت أجمع الأحكام على الرواة لأخرج بحكم نهائي على سند الحديث، وقد تبين لي من خلال البحث أن الدارقطني يريد في أحكامه السند فقط، فكان اهتمامي بالسند أكثر منه للمتن، إلا أني تناولت المتن في بعض الأحيان لبيان العلل الموجودة فيه.

الدراسات السابقة:

وقد كتبت دراسات لجوانب من سنن الدارقطني ولجهود الإمام منها: ما بذلت جهداً كبيراً لأحصل عليها لكن لم يتح لي ذلك، مثل كتاب "الإمام الدارقطني وكتابه السنن" للشيخ عبد الله الرحيلي ولم أقف على نسخة منه.

ومنها ما وقفت عليها مثل:

١. الحديث الحسن لذاته ولغيره دراسة استقرائية نقدية، رسالة دكتوراه لخالد بن منصور الدريس، طبعة دار أضواء السلف، الرياض.

٢. والإمام الدارقطني وجهوده في الحديث وعلومه صادرة عن كلية الشريعة، أعدها الدكتور مظفر الحياني لنيل شهادة الماجستير.

٣. والعلل الواردة في سنن الدارقطني جمعاً وتصنيفاً ودراسة القسم الأول كتاب الطهارة، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب (خالد خليل يوسف) للجامعة الأردنية.

والموضوع لا يخلو من صعوبة –أعني الإسناد الحسن–، فقد قال الإمام الذهبي –في عدم وجود معنى جامع مانع لمدلول الحسن عند جميع العلماء–: "ثم لا تطمع بأنّ للحسن قاعدة تندرج كلّ الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياس من ذلك، فكم من حديث تردّد فيه الحفاظ أحسن هو أم ضعيف أم صحيح؟، بل الحافظ الواحد يتغيّر اجتهاده في الحديث الواحد، فيوماً يصفه بالصحّة، ويوماً يصفه بالحسن ولربما استضعفه"(٧).

وكذلك صعوبة منهج الإمام الدارقطني، فعباراته صعبة المنال، ومع كل ذلك عزمت على إتمام الطريق الذي بدأته، بعد تيسير الله تعالى وتوفيقه.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر الله على أن وفقني لإتمام الموضوع، فما كان فيها من صواب فمن الله، وما كان من هفوات فمن نفسي، ومن الشيطان، وحسبي أني توخيت الصواب، فهذا جهد المقل ونتاج المبتدئ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

التعريف بعنوان البحث

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

التعريف بالإمام الدارقطني

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله[٨]، ولد الإمام في بغداد في محلة دارقطن، ونستبه إليها يقال له: الدارقطني[٩]، البغدادي[١٠]، يكنى أبا الحسن[١١]، وليس في كنيته ما يدل على أنه قد تزوج وأنجب أولاداً، بل إن التكني كانت عادة مألوفة بين العلماء[١٢].

لقب ووصف الإمام بأكثر من لقب نظراً لاشتهاره بعلوم ومعارف كثيرة منها:

الإمام، والحافظ الكبير، والمجود، وشيخ الإسلام، وعلم الجهابذة، وحافظ الزمان، وشيخ أهل الحديث، وإمام عصره في الرجال وعلل الأحاديث [١٣].

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد الإمام الدارقطني لخمس خلون من ذي القعدة، سنة ٣٠٦ هـ، الموافق لسنة ٩١٩م، وقيل سنة ٣٠٥هـ، والراجح الأول، حيث أخبر هو نفسه بذلك فقال "مات أبو العباس أحمد بن محمد بن شريح القاضي الفقيه سنة ست وثلاثمائة .. وولدت في هذه السنة" [١٤].

لا يعرف الكثير عن نشأة الإمام أبي الحسن الدارقطني وحياته المبكرة، إذ لم يذكر المؤرخون أخباراً شافية عنه، كذا الحال فيما يتصل بأسرته وعدد أفرادها، لعدم

إفصاح المصادر التي ترجمت له عن ذلك، ولعل السبب في ذلك أنه لم يكن في أسرته من له باع طويل في العلم، سوى ما نقل لنا عن أبيه أنه كان عالما بالحديث [١٥]، إلا أنّه لم يبلغ ما بلغ ابنه من الحفظ والشهرة، ومنه تلقى العلم في صغره، ويبدو أن أسرته كانت فقيرة الحال، ولم يُعرف أنّه تزوج، هذا بالنسبة إلى حال أسرته.

ولقد كان لمحلّته (دار قطن) دور هام في رفد الحركة العلميّة ببغداد بعلماء أفذاذ ساهموا في نشر الحركة العلمية، فكان عاملا رئيسيا في بناء شخصيته العلمية فيها [١٦].

ثالثاً: عصره ووفاته:

الحالة السياسية:

عاصر الإمام الدارقطني –منذ ولادته في سنة ٣٥٦هـ ولحين وفاته في سنة ٣٨٥هـ– ثمانية خلفاء عباسيين[١٧]، وفي عصره ضعفت السلطة المركزية في بغداد عن الأقطار الإسلامية، وعمت الفوضى، وكانت لهذه الحالة غير المستقرة التي عاشها أثرٌ في حياة الإمام الدارقطني العلمية[١٨].

أما الحالة الاجتماعية:

فإنّ الناظر لحال الخلفاء في ذلك العصر، يرى انشغال الخلفاء بحماية أنفسهم وبنا القصور، وقد ساد في المجتمع حالة من الفوضى والجوع، فانشغل الناس وراء لقمة العيش، وأدى سوء الحالة المعيشية بهم إلى ظهور الطبقات في صفوف الناس، وأدى إلى انحراف المجتمع نحو السلب والنهب[١٩].

أما وفاته: اتفقت جميع الروايات التي اطلعت عليها أنه توفي سنة ٣٨٥هـ [٢٠]، لكن وقع خلاف في الشهر الذي توفي فيه، والراجح انه في ذي القعدة [٢١]، وقيل في ذي الحجة [٢٢].

وصلى عليه تلميذه الشيخ أبو حامد الاسفراييني الفقيه المشهور، ودفن في مقبرة باب الدير[٢٣] قريبا من قبر الشيخ معروف الكرخي [٢٤] _رحمهما الله تعالى_ [٢٥].

رابعاً: علومه ومعارفه

كان الإمام الدارقطني عالماً بفنون عدة، بل كان متصدراً فيها، فلا تجد علماً من العلوم إلا وله فيه باع من التعلم والتعليم والتأليف.

فكان عالما بالحديث وعلومه –وسنتكلم عن علمه بالحديث وجهوده فيه في المطلب الرابع–، أما العلوم الأخرى فقبل الإشارة إليها نذكر قول الإمام الذهبي في وصفه "وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف، والمغازي وأيام الناس وغير ذلك"[٢٦]، أما علومه فهي: [الحديث وعلومه، والعقائد، والقراءات، والفقه، والأدب، والتاريخ] فقد ألف فيها كتباً[٢٧].

قال ابن الصلاح "سبعة من الحفاظ حسّنوا التصنيف، وعظم الانتفاع بتصانيفهم في أعصارنا، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي.." [٢٨].

وقال الحاكم "صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القراء والنحويين" [٢٩]، وقال "ما رأيت مثله" [٣٠]، وقال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري "كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له يعني فسلم له التقدمه في الحفظ وعلو المنزلة في العلم" [٣١]، وقال الحافظ ابن عساكر "الحافظ أوحد وقته في الحفظ" [٣٢].

خامساً: شيوخه وتلاميذه:

تلقى الإمام العلوم على أيدي شيوخ كثيرين، فأول شيخ له كما ذكرنا في صغره، هو والده المحدث (عمر بن احمد بن مهدي) وقد تتلمذ على علماء بغداد، وكانت تموج حين ذاك بالعلماء، ثم بدأ برحلاته العلمية لأخذ العلم، فاجتمع له الشيوخ

الثقات مالم يجتمع إلا للقليل من أمثاله، ولقد ذكر الدكتور الحياني: أنّه قام بدراسة شيوخه الذين روى عنهم في كتابه السنن، نذكر منهم:

١. احمد بن العباس بن احمد بن منصور بن إسماعيل، أبو الحسن الصوفي، ويعرف بالبغوي، ت ٣٢٢هـ [٣٣].

٢. احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر المقرئ، ت٣٢٤هـ [٣٤].

٣. أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد، أبو العباس الكوفي، المعروف بابن عقده، ت ٣٣٢هـ [٣٥].

أما تلاميذه: فإنّه لما ذاع صيته، وأشتهر بين الناس بالعلم، وصار فريد عصره، وقريع دهره، وإمام وقته، قصده طلاب العلم، ليغترفوا من بحر علمه، ونظراً لكثرتهم نذكر منهم:

١. الحافظ الكبير، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بابن البيّع، ت٤٠٥هـ[٣٦].

٢. شيخ الإسلام، أحمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد، الفقيه الاسفراييني، ت٤٠٦هـ [٣٧].

٣. الحافظ المجود، أبو الفتح، محمد بن أحمد بن محمد بن فارس، البغدادي، أبو الفتح ابن أبي الفوارس، ت٤١٢هـ [٣٨].

سادساً: كتابه [سنن الدارقطني]:

أراد بتأليفه ذكر الأحاديث المستغربة، التي هي محل خلاف بين المذاهب، ويترك الأحاديث المشهورة الصحيحة لوجود تصانيف فيها [٣٩]، ولكتابه السنن منزلة كبيرة عند علماء الحديث، وقد أثنى عليه جهابذة العلماء وبينوا منزلته، فهذا الخطيب البغدادي يقول في مدحه "كتاب السنن الذي صنعه –الدارقطني– يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت

معرفته بالاختلاف في الأحكام" [٤٠]، وقال ابن كثير "له كتابه المشهور من أحسن المصنفات في بابه، لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق على شكله إلا من استمد من بحره، وعمل كعمله"[٤١].

أما منهجه في السنن فيمكن تلخيصه فيما يأتي:-

١. إن أهم ما يجب على القارئ أن يقف عليه من منهج الإمام الدارقطني في كتابه السنن، أنه إنما ألفه لبيان ما في الأحاديث التي احتج بها الفقهاء من علل، وبيان ما لا يصلح للاحتجاج بها، أما ما ورد فيها من الأحاديث الصحيحة، فقد ذكرها لبيان ضعف الأحاديث التي ضعّفها لا للاحتجاج بها، قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة "فهو (الدارقطني) لم يؤلف الكتاب على غرار تأليف أبي داود، والنسائي [٤٢]، وابن ماجه، وأمثالهم الذين يوردون في كل باب من السنن أصح ما ثبت عندهم، وإنما ألفه على غرار كتابه الفذ العجيب (العلل)، لكنه جمع في (السنن) أحاديث الباب المعلولة في صعيد واحد، مع إبانة عللها ومطاعنها، وكان لا يتعصب لمذهب معين ضد مذهب، حتى إنه كان يورد الأحاديث التي تخالف مذهبه الشافعي، فهذا يدل على نزاهته [٤٣].

٢. صنفه على الأبواب الفقهية، وذكر فيها الأبواب المهمة فقط، قال أبو علي الصدفي (لما سئل عن قصد الدارقطني من كتابه السنن)؟" قصد أن يذكر الأحاديث التي يحتج بها الفقهاء في كتب الخلاف، ويعلل ما يمكن تعليله" [٤٤].

٣. لم يقتصر على الأحاديث المرفوعة، بل ذكر فيها كثيرا من الآثار الموقوفة، والمقطوعة، والمراسيل، وفتاوى الصحابة والتابعين، حتى إن بعض الأبواب لا تجد فيها حديثا مرفوعا [٤٥].

٤. كان من منهجه أيضاً إيراد الأحاديث الضعيفة وحتى الموضوعة (لكنها قليلة بالنسبة إلى أحاديثه الأخرى)، وقد أدخله الإمام في كتابه لينبه عليه، قال

الشيخ محمد أبو شهبة عن كتابه (السنن) "وهو كتاب ألفه على الأبواب الفقهية ...جمع فيه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع على ندرة، ومن هذه الموضوعات ما ينبه عليه الدارقطني، ومنها ما لم ينبه عليها" [٤٦].

٥. أما بالنسبة لأحكامه على الأحاديث:

أ- غالباً ما كان يذكر عقب كل حديث عبارات تدل على درجة الحديث، وسكت في بعض الأبواب سكوتاً تاماً عن ذكر حكم الأحاديث حتى الموضوعة منها، ولعله اكتفى بذكر سندها عن الحكم عليها[٤٧].

ب- بعض تلك الأحاديث يبين عللها بكلمات موجزة مثل: "هذا مرسل" [٤٨]، و"فلان مجهول" [٤٩]، وشيء من هذا، وأحياناً يبين العلة بقوله "إسناده حسن" [٥٠]، وهو لا يطلقه عادة إلا على الحديث المعلول، بل تراه يقول "صحيح إسناده حسن ورواته كلهم ثقات" [٥١]، وهو يريد الإشارة لعلة كانقطاع في السند، أو خطأ من أحد الرواة الثقات [٥٢].

ت- وأحياناً لا يذكر العلة، لكنه يذكر الروايات التي تبين العلة، حيث يكتفي بذلك وكأن كتابه خاص بالمتبحرين بعلم العلل الذين سيفهمون مقصوده بسرعة[٥٣].

٦. أما منهجه بالنسبة لذكر الطرق، فإنه يذكر جميع طرق الأحاديث وأسانيدها التي يعلمها، ويكثر من إيراد الروايات للمعنى المتشابه عن الصحابي الواحد إذا وجد، ثم اختلاف في اللفظ، أو زيادة في كلمة، أو نقص متن عن متن أخر، وأحيانا لا يورد جميع الطرق ويحيل القارئ إلى كتبه [٥٤].

وفي الختام لابد من بيان الفرق بين منهج الإمام الدارقطني في كتابه السنن ومنهج كتب السنن الأخرى فيما يأتي:

١. إن الإمام الدارقطني كانت منهجيته مغايرة لمنهجية السنن الأخرى، فلا يقارن بها، وانه أورد الأحاديث المعلولة حسب الأبواب الفقهية، ليقف عليها من

جهلها، أو من لم يرها علة مانعة من العمل بالحديث، فيفيد عند الترجيح بين الحديثين الواردين في الباب [٥٥].

٢. لم يكن الإمام يعجز –وقد ذكرنا علومه ومعارفه وثناء كبار العلماء عليه– أن يؤلف كتاباً في الأحاديث التي تصلح للاحتجاج، لكن الإمام كان له هدف آخر، وهو ما بيناه في النقطة الأولى في منهجه [٥٦].

٣. لا يجوز الاعتماد على الحديث المخرج منه دون معرفة درجته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية "وقد اتفق أهل العلم بالحديث، على أن مجرد العزو إليه لا يبيح الاعتماد عليه" [٥٧].

وفي نهاية كلامنا نقول مثلما قال الشيخ أبو غدة –رحمه الله– "فرحمات الله تعالى على هذا الإمام الفذ، وجزاه الله تعالى عن السنة وعلومها خير الجزاء" [٥٨].

المطلب الثاني

تعريف بالإسناد الحسن الصحيح

الإسناد لغة:

مصدر (أسند)، وهو في الأصل من (سند) [٥٩] باب ضرب [٦٠]، وتأتي لمعانٍ عدة منها:

١. الرفع: يقال أسندت هذا الحديث إلى فلان أسنده إسناداً إذا رفعته [٦١]، فإسناد الحديث معناه عند أهل اللغة: أن يرفع إلى قائله [٦٢].

٢. ويأتي بمعنى ساند، مثل قولك أسندت غيري إسناداً [٦٣].

٣. ومطلق الإخبار: ومنه قولهم أسندت إسناداً [٦٤].

وأحياناً يستعمل الإسناد اسم مصدر للفعل سند، وهذا من باب إطلاق المصدر على المفعول، كما أطلق الخلق على المخلوق، فيكون المراد به السند [٦٥].

فالإسناد إذا أريد به المصدر، فإنه لا يثنى ولا يجمع، لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع [٦٦]، وإذا أريد به السند، فعند ذلك يثنى ويجمع، لأنه صار اسماً علماً، فيقال هذا حديث له اسنادان، وهذا الحديث له أسانيد [٦٧].

الإسناد اصطلاحاً:

المحدثون قد عرفوه بتعريفات عديدة، وقد اختلفت ألفاظهم في تعريفه اختلافاً لم يؤد إلى اختلاف معناه، ويمكن جمع تلكم التعريفات في تعريفين [٦٨]، يرجع إليهما جميع ما ذكروه–على حسب إطلاعي–ونكتفي بذكرهما في هذه العجالة–ومن أراد الاستزادة فليراجع كتب مصطلح الحديث– مع بيان الراجح:

التعريف الأول: قال الطيبي "الإسناد رفع الحديث إلى قائله" [٦٩].

فالمراد به ذكر سند الحديث، أي سلسلة رواته عند روايته متن الحديث، وإضافته إلى قائله [٧٠]، دون ذكر صيغ الأداء، فيكون الإسناد بهذا التعريف مرادفاً للسند.

التعريف الثاني: وعرفه الإمام ابن حجر العسقلاني بأنه "حكاية طريق [٧١] المتن" [٧٢].

فالحكاية معناها كيفية أداء الراوي للحديث بأن يقول مثلاً: فلان عن فلان، أو أنبأني أو أخبرني، حتى يصل إلى المتن[٧٣]، فعلى هذا التعريف فالإسناد أشمل من السند، لأن الإسناد يشمل السند مع صيغ الأداء، أما السند فهو سلسلة الرجال أو أسماء الرواة وحدهم دون ذكر صيغ الأداء.

فالتعريفان متقاربان في اللفظ والمعنى، فإن رفع الحديث والحكاية جميعها تدل على الحدث، ومعناه تبيين كيفية رواية الحديث من الرواة، ومعناه ذكر سند الحديث [٧٤].

والتعريف الثاني هو المختار لما يلي:

١. لأنه يدل بظاهره على المراد من الإسناد، وهو الحكاية.

٢. ولأنه يدل على الغاية المقصودة من استعمال الإسناد وهي: التثبت في نسبة الحديث للرسول (ﷺ)، أو إلى غيره.

٣. ولأنه يتناسب مع المعنى اللغوي للإسناد في أنه رفع الحديث إلى قائله.

٤. وكذا ترجيح بعض العلماء للتعريف الثاني [٧٥].

٥. ولانّ التعريف الآخر قد يحصل به اللبس، وكثيراً ما يعرف به السند فيشكل في معرفة المراد منه أهو السند أم الإسناد[٧٦].

أما تعريف الصحيح فهو لغة:

ضدّ السقيم، وهو حقيقة في الأجسام، مجاز في الحديث وسائر المعاني[٧٧].

أما الصحيح اصطلاحاً فهو:

"ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة".

وقد اشتمل التعريف على الأمور التي يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحاً، وهذه الأمور هي:

أ- اتصال السند: ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

ب- عدالة الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلما، بالغا، عاقلا، غير فاسق، وغير محروم المروءة.

ج- ضبط الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته كان تام الضبط؛ إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.

د- عدم الشذوذ: أي ألا يكون الحديث شاذا. والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

هـ- عدم العلة: أي ألا يكون الحديث معلولا، والعلة: سبب غامض خفي، يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه[٧٨].

أما تعريف الحسن لغة:

هو صفة مشبهة للحسن بمعنى الجمال، ضد القبيح [٧٩]، قال تعالى {.. فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحكُنَّ سَرَاحَاً جَمِيلاً} [٨٠]، وقال (ﷺ) {وخالق الناس بخلق حسن} [٨١]، وقال المثقب:

حسن قول نعم بعد لا وقبيح قول لا من بعد نعم [٨٢]

وتأتي لعدة معانٍ منها:

١. الحسن شجر الألاء مصطفا بكثيب رمل، فالحسن هو الشجر سمي بذلك لحسنه[٨٣].

٢. والحبل من حبال الرمل [٨٤]، قال الشاعر:

لام الأرض ويل ما أجنت غداة أضر بالحسن السبيل[٨٥]

٣. والحسن من الذراع النصف الذي يلي الكوع، وسمي بذلك مقابلة بالنصف الآخر الذي يلي المرفق الذي يسمونه القبيح [٨٦].

أما الحسن اصطلاحاً:

ففيه عدّة تعريفات[٨٧]، نكتفي بذكر التعريف الراجح منها فقط:

فقد عرّفه الإمام السخاوي تعريفاً جمع فيه قسمي الحسن فقال:

"أما مطلق الحسن: فهو الذي اتصل سنده بالصدوق الضابط المتقن غير تامهما، أو بالضعيف بما عدا الكذب إذا اعتضد مع خلوهما عن الشذوذ والعلة" [٨٨].

ويمكن تعريف الحسن لذاته بأنّه: ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط غير شديد الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

قوله "ما اتصل سنده" "معناه أن كل راو من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، ليخرج به الحديث الذي فيه انقطاع بكل أنواعه [٨٩].

قوله "بنقل العدل الذي خف ضبطه" أي قل عن درجة رواة الصحيح، ليخرج به الحديث الذي راويه تام الضبط، والحديث الذي راويه متهم في عدالته [٩٠].

قوله "من مثله إلى منتهاه" أي أن تكون هذه الشروط موجودة من بداية السند إلى نهايته في كل راوٍ من رواته، ليخرج به الحديث الذي لم توجد في طبقة من طبقات سنده هذه الشروط [٩١].

قوله "من غير شذوذ ولا علة" والشاذ هو "ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه" [٩٢]، والعلة "سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه"، ليخرج به الحديث الشاذ، والمنكر يخرج من باب أولى، وليخرج الحديث المعلول لأنه من أقسام الضعيف [٩٣].

ويمكن تعريف الحسن لغيره بأنّه: هو الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب الضعف فسق الراوي أو كذبه.

قوله "هو الضعيف" في أصله قبل المتابعات والشواهد، ليخرج به الحديث الصحيح، والحديث الحسن لذاته[٩٤].

قوله "إذا تعددت طرقه" أي أن يروى من طريق آخر فأكثر، على أن يكون الطريق الآخر مثله، أو أقوى منه[٩٥].

قوله "ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي، أو كذبه" فهنا لا يتقوى الحديث وإن كان له مائة طريق، إلا أنه قد يوجد عندنا حديث متنه يرتقي لوجوده من غير طريق ، وتقويته بطرق أخرى، فيقال مثلاً: هذا المتن حسن لذاته، لكن هذا الطريق ضعيف لا يصلح للتقوية، وقد تقوى بطرق أخرى، وهذا القيد أخرج الأحاديث الضعيفة التي لا تصلح للتقوية [٩٦].

وبعد أن عرّفت الإسناد، والحسن –باعتبارها مفردات– بقي علي تعريف (الإسناد الحسن) بكونه مركباً وصفياً فأقول:

١. الإسناد الحسن لذاته: هو ما اتصل سنده بنقل العدل، الذي خف ضبطه، عن مثله إلى منتهاه [٩٧].

٢. الإسناد الحسن لغيره: "هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه"[٩٨].

٣. الإسناد الحسن مطلقاً: فهو الذي اتصل سنده بالصدوق الضابط المتقن غير تامهما، أو بالضعيف بما عدا الكذب إذا اعتضد [٩٩].

مصطلح الحسن الصحيح في عصر الدارقطني:

أول من قسم الحديث ثلاثياً وجعله مصطلحاً عاماً هو الإمام الترمذي[١٠٠]، أما قبله فكان الحديث ينقسم إلى صحيح وضعيف، والضعيف إلى ضعيف لا يحتج به، وضعيف محتمل للتحسين، فكان الحسن قسماً للضعيف لا قسيماً له، لكن الإمام الترمذي جعل الحسن مرتبة وسطاً بين الصحيح والضعيف، وقد ترسخ هذا المفهوم بعد عصر الترمذي[١٠١].

أما في القرن الرابع الهجري الذي ولد ونشأ فيه الإمام الدارقطني، فإنّ مصطلح الحسن كان قد استقر مفهومه عندهم، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ كلّ من أطلق ذاك المصطلح في ذلك العصر يحمل على المفهوم الذي وضعه الإمام الترمذي، فإنّ مصطلح الحسن ظلّ عامّاً في بعض الأحيان عند بعض الأئمة يحتاج لفهمه دراسة ذلك المصطلح عندهم للوقوف على مفهومه، مع عدم الإنكار على من استعمله على ما مشى عليه الترمذي فمن بعده.

ومفهوم الإسناد الحسن عند الدارقطني لم يبيّنه، وقد سألت الشيخ المحدث شعيباً الأرنؤوط الذي حقق السنن عن مفهوم خاص للحسن عند الدارقطني، فقال لا

أعلم أن له مفهوماً خاصاً، والأمر يحتاج إلى تتبع، ومن خلال تتبعي للأسانيد التي حكم بالحسن توصلت إلى أنّ مقصوده بالحسن هو:

الحديث الذي اتصل سنده بالثقة، أو بالصدوق الضابط المتقن غير تامهما، أو بالضعيف بما عدا الكذب، إذا اعتضد الضعيف بمثله أو بأقوى منه.

فيشمل التعريف الإسناد الصحيح، والحسن لذاته، والحسن لغيره، ولم أذكر شرط خلو المتن من الشذوذ والعلة، لأنّ الإمام الدارقطني يحكم على السند فقط، ويشمل التعريف تحسين خمسة أنواع من الضعيف فقط:

[ما رواه المستور، أو مجهول الحال[١٠٢]، والحديث المرسل[١٠٣]، وعنعنة المدلس، إذا لم يعرف المحذوف، ولم يكن ممن تعتبر عنعنته متصلة، ويشترط الإمام الدارقطني ثبوت اللقاء بين الراوي وبين شيخه إذا عنعن[١٠٤]، وما رواه سيء الحفظ، ما لم يكن كثير الخطأ[١٠٥]، وما رواه المختلط بعد اختلاطه [١٠٦] وورد لها متابع مثلها، أو أقوى منها، فارتقى بها إلى الحسن لغيره [١٠٧].

وبهذا تبين لنا أن الإمام الدارقطني أراد بالحسن معنىً عاماً لا يقتصر على المصطلح المعروف الذي هو أقل درجة من الصحيح، بل أراد بالحسن الحديث المقبول بكل درجاته، من أعلاها الذي هو الصحيح، إلى أقل درجات القبول وهو الحسن لغيره، وقد توصلت إلى هذا المفهوم بعد دراسة الأحاديث والوصول إلى أحكام كل واحد منها.

ومن خلال ما سبق يمكن إجمال أهم النتائج فيما ما يأتي:

١. الحديث الحسن أخص من الإسناد الحسن من حيث الشروط، فالحديث الحسن لذاته مثلاً له خمسة شروط، ثلاثة منها تخص السند، واثنان للمتن، أما الإسناد الحسن لذاته فله ثلاثة شروط فقط، وهي شروط السند[١٠٨].

٢. مرتبة قولهم إسناد حسن دون قولهم هذا حديث حسن؛ لأنه قد يحسن السند دون المتن، قال الإمام ابن الصلاح: "قولهم (هذا حديث صحيح الإسناد، أو حسن الإسناد) دون قولهم (هذا حديث صحيح، أو حسن)؛ لأنّه قد يقال: (هذا

حديث صحيح الإسناد) ولا يصحّ الحديث لكونه شاذاً أو معلاً، غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على قوله صحيح الإسناد ولم يذكر له علة، ولم يقدح فيه، فالظاهر منه الحكم له بأنه صحيح في نفسه؛ لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر"(١٠٩).

لكن هذا الكلام لم يرضه بعض العلماء، وقالوا في جواب من ادعى أن الأصل عدم العلة: بل الأصل وجود العلة؛ لذا يشترط في الحديث الصحيح خلوها من العلة، ولو كان الأصل عدم الوجود لما كان الشرط فيه عدمياً(١١٠).

أما الجمع بين الحسن والصحّة في الحكم:

فإنّ الإمام الترمذي قد سبق الدارقطني في استخدامه الجمع في الحكم على الإسناد بالحسن والصحة، وقد ادّى جمعه إلى اضطراب الناس في تأويل كلامه، يقول ابن رجب: "وقد اضطرب الناس في جمع الترمذي بين الحسن والصحيح؛ لأنّ الحسن دون الصحيح، فكيف يجتمع الحسن والصحة"(١١١)، ثم ذكر أقوال العلماء في تأويلهم لكلام الترمذي:

الرأي الأول: أنّ مراد الترمذي: أنّ أصل الحديث حسن لكنّه ارتقى إلى الصحّة بعد المتابعات والشواهد، وهو قول الخطابي(١١٢).

الرأي الثاني: أنّ للحديث سندين، أحدهما حسن والآخر صحيح، وهو قول ابن الصلاح(١١٣).

الرأي الثالث: التردد في الجزم بالحسن أو الصحة على الإسناد، وقد نسب القول به ابن رجب إلى المتأخرين(١١٤).

والدارقطني كان منهجه في الجمع بين الحسن والصحة كمنهج الترمذي:

ففي الحديث الأول: أراد الدارقطني بأنّ الإسناد حسن وصحيح، أي له إسنادان أحدهما حسن والآخر صحيح، وهذا السند الذي ذكره هو سند صحيح(١١٥).

فيكون الإمام الترمذي والدارقطني قد حكما على هذا الحديث بالحكم نفسه، وأن مرادهم أن الإسناد حسن وصحيح(١١٦).

وفي الحديث الثاني: مراده أنّ الإسناد مقبول عند الإمام الدارقطني، وهو حسن لذاته هنا كما توصلت إليه، وصحيح عند غيره، فهو حسن أو صحيح(١١٧).

وفي الحديث الثالث: أنّ الإسناد حسن أو صحيح(١١٨).

وفي الحديث الرابع: أراد الإمام أنّ الإسناد مقبول عند الدارقطني، وهذا الإسناد ضعيف إرتقى إلى الحسن لغيره بالمتابعات الشواهد، وللحديث طرق أخرى صحيحة، من الطرق الصحيحة(١١٩).

وفي الحديث الخامس: أراد به أنّ الإسناد مقبول عند الإمام الدارقطني، وأورد التردد في هذا الإسناد بين الصحة والحسن(١٢٠).

المبحث الثاني

الأحاديث التي حكم على إسنادها الإمام الدارقطني بـ(الحسن الصحيح)

الحديث الأول

ما جَاءَ مِنَ الدُّعاءِ في الرُّكُوعِ وَالسُّجُود

نص الحديث / قال الإمام الدارقطني:

حدثنا أبو بَكر النَّيْسَابُورِيُّ، حدثنا يُوسُفُ بنُ سَعِيْد بن مُسْلِم، حَدثنا حَجَّاج، عن ابن جُرَيْج، أَخبَرني مُوسَى بن عُقْبَة، عن عبد الله بن الفَضْل، عن عَبد الرَّحمن الأَعْرَج، عن عُبَيد الله بن أبي رَافِع، عن عَلِّي بن أبي طَالِب، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) إذا سَجَدَ في الصَلاةِ المَكتُوبَةِ قال: {اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمتُ، أَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وَجهِيَ لِلَّذِي خَلَقَه وَشَقَّ سَمْعَه وبَصَرهُ، تَبارَكَ اللهُ أَحسَنُ الخَالِقِيْن}، وَكانَ إذا رَكَع قال: {اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، أَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وبَصَري ومُخِّي وعِظامِي، وَما استَقَلَّتْ بِهِ قَّدَمي، للهِ رَبِّ العَالمَين}، وَكَانَ إذا

رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ في الصَّلاةِ المَكْتُوبَة، قال: {اللَّهُمَ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، مِلءَ السَّماواتِ، وَمِلءَ الأَرضِ، وَمِلءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْد}، هذا إِسْنادٌ صَحِيحٌ حَسَن (١٢١).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، من طريق عبد العزيز بن ماجشون، أخرجه الترمذي مرتين، وقرن في الموضع الثاني بعبد العزيز الماجشون، يوسف بن يعقوب الماجشون، وقال "حديث علي حسن صحيح" (١٢٢)، وابن ماجه من طريق عبد الله بن الفضل، عن علي بن أبي طالب τ بلفظ {..وكان إذا رَكَعَ قال اللهم لك رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لك سمعي وَبَصَرِى ومخي وعظامي وعصبي وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قال سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السماوات وَالأَرْضِ وما بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ ما شِئْتَ من شيء بَعْدُ وإذا سَجَدَ قال اللهم لك سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وجهي للذي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُوَرَهُ فَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ...} (١٢٣).

والترمذي من طريق عبد الرحمن الأعرج، وقال "هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند الشافعي وأصحابنا" (١٢٤).

والنسائي بنحوه من طريق ابن المنكدر، عن ابن مسلمة، بنحوه بزيادة {كان إذا قام من اللَّيْلِ يُصَلِّي تَطَوُّعًا قال إذا سَجَدَ} (١٢٥)، ورواه من حديث جابر أيضاً (١٢٦).

دراسة الإسناد:

- **(أبو بكر النيسابوري):** عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون، أبو بكر الفقيه، النيسابوري الأندلسي (١٢٧)، ولد في أول سنة ٢٣٨ هـ، توفي سنة ٣٢٤ هـ (١٢٨).

١. قال عنه الدارقطني "لم نر مثله في مشايخنا، لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، جالس المزني (١٢٩) والرَّبيع، وكان يَعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قالوا: حدِّث، قال: بل سلوا،

فسُئل عن أحاديث فأجاب فيها، وأملاها، ثم بعد ذلك ابتدأ يُحدِّث" [١٣٠]، ووثقه الدارقطني في السنن [١٣١].

٢. قال عنه الذهبي "الحافظ المجود العلامة" [١٣٢].

٣. قال عنه ابن حجر "قال ابن صابر[١٣٣] فيه نظر" [١٣٤].

❖ ثقة.

- يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم، المِصّيصي، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧١هـ، وقيل قبل ذلك، س [١٣٥].

– وثقه الذهبي وابن حجر [١٣٦].

❖ ثقة.

- حَجَّاج بن محمد المِصّيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد، ثم المصيصة، من التاسعة مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ، ع [١٣٧].

١. صحح الدارقطني له إسناداً، فهو ثقة عنده [١٣٨].

٢. وقال عنه الذهبي "قال أحمد: ما كان أضبطه، وأشد تعاهده للحروف، ورفع من أمره جداً، وقال أبو داود: بلغني أن ابن معين كتب عنه نحواً من خمسين ألف حديث" [١٣٩].

٣. وقال عنه ابن حجر "ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد [١٤٠]قبل موته" [١٤١].

❖ ثقة تغير باخرة، حين رجع إلى بغداد [١٤٢]، إلا أن العلماء منعوه من الناس ومن التحديث، فلم يؤثر ذلك على عدالته.

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، أبو الوليد، وأبو خالد، القرشي، الأموي مولاهم، المكي، من السادسة، مات سنة ١٥٠هـ أو بعدها، وقد جاز سبعين سنة، وقيل جاز مائة سنة ولم يثبت، ع [١٤٣].

١. قال عنه الدارقطني "ثقة، حافظ، وربما حدث عن الضعفاء، ودلَّس أسماءهم، مثل أبي بكر بن أبي سبرة، وإبراهيم بن أبي يحيى وغيرهما" [١٤٤]، وقال "ابن جريج ممن يعتمد عليه إذا قال: أخبرني، وسمعت، كذلك قال أحمد بن أحمد" [١٤٥]، وقد سئل عن تدليس ابن جريج؟ فقال "يتجنب تدليسه، فإنه وحش التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة، وغيرهما، فأما ابن عيينة فإنه يدلس عن الثقات" [١٤٦]، وقال "ثقة" [١٤٧]، وقال "إمام" [١٤٨].

٢. وقال عنه الذهبي "أحد الأعلام" [١٤٩].

٣. وقال عنه ابن حجر "ثقةٌ فقيهٌ فاضلٌ، وكان يدلس ويرسل" [١٥٠].

❖ وعبد الملك بن عبد العزيز ثقة يدلس، ولا أثر لتدليسه على الإسناد هنا لأنه صرح بالسماع.

- موسى بن عقبة بن أبي عيّاش، الأسدي، مولى آل الزبير، من الخامسة، مات سنة ١٤١هـ، وقيل بعد ذلك،ع[١٥١].

١. وصفه الدارقطني بالتدليس [١٥٢].

٢. وقال عنه الذهبي "ثقة مفت" [١٥٣].

٣. وقال عنه ابن حجر "ثقة فقيه إمام في المغازي..لم يصح أن ابن معين لينه" [١٥٤]، وقد ذكره في الطبقة الأولى من طبقات المدلسين [١٥٥].

❖ ثقة.

- عبد الله بن الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، الهاشمي، المدني، من الرابعة، ع [١٥٦].

– وثقه الذهبي وابن حجر [١٥٧].

❖ ثقة.

- عبد الرحمن بن هُرْمُز، الأعرج، أبو داود، المدني، مولى ربيعة بن الحارث، من الثالثة، مات سنة ١١٧ هـ،ع[١٥٨].

١. قال عنه الدارقطني "عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة، يكنى أبا حميد، وعبد الرحمن ابن هرمز، يكنى أبا داود، وهما أعرجان، وجميعاً يرويان عن أبي هريرة" [١٥٩].

٢. وقال عنه الذهبي "كان يكتب المصاحف" [١٦٠].

٣. وقال عنه ابن حجر "ثقة، ثبت، عالم" [١٦١].

❖ ثقة.

- عبيد الله بن أبي رافع، المدني، مولى النبي (ﷺ)، كان كاتب علي، من الثالثة، ع [١٦٢].

– وثقه الذهبي وابن حجر [١٦٣].

❖ ثقة.

- الصحابي الجليل علي بن أبي طالب τ، ع [١٦٤].

الحكم النهائي:

أرد الدارقطني بأن الإسناد حسن وصحيح، أي له إسنادان أحدهما حسن والآخر صحيح، وهذا السند الذي ذكره هو سند صحيح، وقد وقفت على الإسناد الحسن لهذا الحديث، وهو ما رواه الترمذي من طريق موسى بن عقبة، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال عنه الذهبي "قال ابن معين: هو أثبت الناس في هشام بن عروة ، قال أبو

حاتم وغيره: لا يحتج به"، وقال ابن حجر "صدوق تغير حفظه"، ومن ثم ضعفوه بسبب اختلاطه، وتقوى بالمتابعات، وارتقى إلى الحسن لغيره.

فيكون الإمام الترمذي والدارقطني قد حكما على هذا الحديث بالحكم نفسه، وأن مرادهم أن الإسناد حسن وصحيح، والله أعلم.

الحديث الثاني

في أحاديث الصيام

حدثنا عَبد اللهِ بن مُحمد بن زِيَاد، حدثنا عَبد الرَّحمَن بِن بِشْرِ بن الحَكَم، حدثنا عَبْد الرَّحمن بن مَهْدي، عن مُعَاوِيَة بن صَالِح، عن عبدِ اللهِ بن أَبي قَيْس عن عَائِشَة، قَالتْ {كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) يَتَحَفَّظُ مِنْ هِلالِ شَعْبَان مَالا يَتَحفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ يَصُومُ رَمَضَانَ لِرُؤيَتِه، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ عَدَّ ثَلاثِيْنَ يَوْماً، ثُمَّ صَامَ}، هذا إِسْنَادٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ (١٦٥).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن عائشة {رضي الله عنها}، وعند أبي داود بدون ذكر هلال (١٦٦).

وأخرجه أحمد، وأبو داود، من طريق أيوب، عن عبد الله بن عمر τ، بلفظ {الشهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له [ثلاثين]} (١٦٧)، والبخاري من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر τ، بنحوه (١٦٨).

وأخرجه النسائي، من طريق منصور، عن ربعي τ بلفظ {إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فأتموا شعبان ثلاثين إلا أن تروا الهلال قبل ذلك ثم صوموا رمضان ثلاثين إلا أن تروا الهلال قبل ذلك}(١٦٩).

دراسة الإسناد:

- عبد الله بن محمد أبو بكر النيسابوري[١٧٠].

❖ ثقة.

- عبد الرحمن بن بِشْر بن الحكم العبدي، أبو محمد، النيسابوري، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٦٠ هـ، وقيل بعدها، خ م د ق [١٧١].

– وثقه الذهبي وابن حجر [١٧٢].

❖ ثقة.

- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العَنْبري مولاهم، أبو سعيد، البصري، اللؤلؤي، من التاسعة، مات سنة ١٩٨ هـ، وهو ابن ٧٣ سنة، ع [١٧٣].

– وثقه الإمام الدارقطني والذهبي وابن حجر [١٧٤].

❖ ثقة.

- معاوية بن صالح بن حُدَيْر، الحضرمي، أبو عمرو، وابو عبد الرحمن، الحمصي، قاضي الأندلس، من السابعة، مات سنة ١٥٨هـ، وقيل بعد ١٧٠هـ، ر م ٤ [١٧٥].

١. قال عنه موسى بن سلمة "أتيت معاوية بن صالح لأكتب عنه، فرأيت أراه قال الملاهي فقلت ما هذا؟ قال: شيء نهديه إلى ابن مسعود صاحب الأندلس قال فتركته ولم أكتب عنه" [١٧٦].

٢. وقال أبو إسحاق الفَزاريَّ "ما كان بأهل أن يروى عنه" [١٧٧].

٣. وقال يحيى بن سعيد "ليس برضي"، وقال عنه "صالح" وقال "ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان ولا حرفا" [١٧٨].

٤. وقال محمد بن سعد "كان بالأندلس قاضياً لهم، وكان ثقة كثير الحديث" [١٧٩].

٥. وثقه يحيى بن معين، والعجلي، وأبو زرعة، والنسائي [١٨٠].

٦. وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي "الناس يروون عنه، وزعموا أنه لم يكن يدري أي شيء الحديث"[١٨١].

٧. واخرج له مسلم في الصحيح في الأصول [١٨٢].

٨. وقال يعقوب بن شيبة السدوسي "قد حمل الناس عنه، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت، ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه" [١٨٣].

٩. وقال عنه أبو حاتم "صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به" [١٨٤].

١٠. وقال الترمذي "ثقة عند أهل الحديث، ولا نعرف أحداً تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان[١٨٥]"[١٨٦].

١١. وقال ابن خراش "صدوق" [١٨٧].

١٢. وقال ابن الجوزي متعقباً حكم الدارقطني على حديث هلال شعبان "وهذه عصبية من الدارقطني [١٨٨] كان يحيى بن سعيد لا يرضى معاوية بن صالح" [١٨٩].

١٣. وقال ابن عبد الهادي الحنبلي في جواب ابن الجوزي "ليست العصبية من الدارقطني، وإنما العصبية منه فإن معاوية بن صالح ثقة صدوق، وثقه أحمد بن حنبل [١٩٠]، وعبد الرحمن بن مهدي [١٩١]، وأبو زرعة...، ولم يروا شيئا خالف فيه الثقات، وكون يحيى بن سعيد كان لا يرضاه غير قادح فيه، فإن يحيى شرطه شديد في الرجال. وكذلك قال: لو لم أروِ إلا عمن أرضى ما رويت إلا عن خمسة. وقول أبي حاتم: لا يحتج به. غير قادح أيضا، فإنه لم يذكر السبب، وقد تكررت هذه اللفظة منه في رجال كثيرين من أصحابه الثقات الأثبات من غير بيان السبب، كخالد الحذاء وغيره، والله أعلم" [١٩٢].

١٤. وقال عنه الذهبي "صدوق، إمام" [١٩٣].

١٥. وقال عنه ابن حجر "صدوق، له أوهام [١٩٤]" [١٩٥].

❖ اختلف العلماء في الحكم عليه: فمنهم من وثقه، ومنهم من حسن حديثه وأنزله عن مرتبة الثقة، ومنهم من ذهب إلى تضعيفه، وأشار السدوسي في قوله إلى ذلك الاختلاف، وقد سبق ذكر أقوالهم. ؟؟؟

وحصر الترمذي وابن حجر من تكلم فيه بـ(يحيى بن سعيد)، والذي يراه الباحث أن سبب جرح بعضهم له يرجع لما يأتي:

أ- اعتماد من أتى بعد يحيى بن سعيد على حكمه عليه.

ب- ما كان يقدمه من هدايا لبعض ملوك الأندلس.

ويجاب على يحيى بن سعيد بما أجاب به ابن عبد الهادي الحنبلي أنه لم يبين سبب الجرح، وكان شديداً في حكمه على الرجال، فربما كان قدحه فيه مما لا يوجب قدحاً، كما جرحه بعضهم بسبب إهدائه للملوك [١٩٦]، وهذه الصلة دون أن يؤثر على روايته لا يوجب جرحاً في الراوي، والله أعلم.

أما الدارقطني فلا نعجب حينما حكم على الإسناد بالحسن، لأنه قال بقول وسط، وليس وحده ذهب إلى ذلك بل كلام يعقوب بن شيبة السدوسي يشير إلى ذهاب بعض العلماء إلى ذلك [١٩٧]، وأرى أن الإمام ابن حجر قد تبعه في الحكم عليه بأنه من رواة الحسن لذاته.

- عبد الله بن أبي قيس، ويقال ابن قيس، ويقال ابن أبي موسى، أبو الأسود، النَّصري، الحمصي، مخضرم من الثانية، بخ م ٤ [١٩٨].

١. وثقه الذهبي وابن حجر [١٩٩].

❖ ثقة.

- أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق (رضي الله عنها).

الحكم النهائي:

الإسناد مقبول عند الإمام الدارقطني، وهو حسن لذاته هنا كما توصلت إليه، وصحيح عند غيره[٢٠٠]، فهو حسن أو صحيح، وسبب التردد في الحكم هو وجود معاوية بن صالح في السند، وقدم الحسن على الصحة لأنه يرى أنه من رواة الحسن، لذا حكم على حديثه بالحسن فقط في حديثٍ سابق [٢٠١].

الحديث الثالث

كتاب الصيام

نص الحديث / قال الإمام الدارقطني:

حدثنا أَحمد بن إِسحَاق بن بُهْلُول، حَدَّثَنا أَبو سَعِيْدِ الأَشَّج، حدثنا أَبُو خَالِد الأَحْمَر سُلَيْمَان بِنْ حَيَّان، عن عَمرو بن قَيْس، عن أَبِي إِسْحَاق، عن صِلَةَ، قال: {كُنَّا عِنْدَ عَمَّار، فَأُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيّةٍ، فَقَالَ: كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ القَومِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّار: مَنْ صَامَ اليَومَ الَّذِي يُشَكُّ فِيْهِ، فَقَد عَصَى أَبا القَاسِم (ﷺ)}. هذا إِسْنادٌ حَسَنٌ صَحِيْح، وَرُواتُهُ كُلُّهُم ثِقَات [٢٠٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، من طريق أبي سعيد الأشج، وابن ماجه، من طريق أبي خالد الأحمر، عن صلة بن زفر τ [٢٠٣]، وقال الترمذي "وفي الباب عن أبي هريرة، وأنس" وقال "حديث عمار حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي (ﷺ) ومن بعدهم من التابعين، وبه يقول سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، كرهوا أن يصوم الرجل اليوم الذي يشك فيه، ورأي أكثرهم إن صامه فكان من شهر رمضان أن يقضي يوماً مكانه" [٢٠٤]، وأبو داود بنحوه [٢٠٥].

دراسة الإسناد:

- أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان، أبو جعفر، التنوخي، انباري [٢٠٦] الأصل، ت٣١٨هـ [٢٠٧].

١. حكم الدارقطني على رجال الحديث الذي نحن بصدده، ومنهم الراوي، بقوله "ورواته كلهم ثقات" [٢٠٨]، وأراد به هنا معناه الخاص لا العام، لأنه قال في إسناد آخر له "هذا إسناد صحيح" [٢٠٩].

❖ ثقة.

- عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد، الأشج، الكوفي، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٥٧هـ، ع[٢١٠].

-وثقه الدارقطني والذهبي وابن حجر [٢١١].

❖ ثقة.

- سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، من الثامنة، مات سنة١٩٠هـ أو قبلها، وله بضع وسبعون سنة، ع [٢١٢].

١. وقال إسحاق بن راهويه "سألت وكيعاً عن أبي خالد فقال: وأبو خالد ممن يسأل عنه"، أي أنه لا يرى فيه جرحاً، بل يرى توثيقه، وقال عنه "ثقة" [٢١٣].

٢. وقال أبو حاتم "صدوق" [٢١٤].

٣. وقال يحيى بن معين "صدوق ليس بحجة"، وقال "ثقة ليس به بأس" [٢١٥].

٤. ووثقه محمد بن سعد، وابن المديني، والعجلي، وابن حبان [٢١٦].

٥. وقال النسائي"ليس به بأس" [٢١٧].

٦. وقال ابن سعد "كان ثقة كثير الحديث" [٢١٨].

٧. وقال ابن عدي "وأبو خالد الأحمر له أحاديث صالحة، ما أعلم له غير ما ذكرت مما فيه كلام، ويحتاج فيه إلى بيان، وإنما أتى هذا من سوء حفظه، فيغلط ويخطئ" [٢١٩].

٨. وقال الخطيب البغدادي "كان سفيان يعيب أبا خالد خروجه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فأما أمر الحديث فلم يكن يطعن عليه" [٢٢٠].

٩. وقال عنه الذهبي "صدوق إمام..قال ابن معين: ليس بحجة" [٢٢١].

١٠. وقال عنه ابن حجر "صدوق يخطئ" [٢٢٢].

❖ اختلف العلماء فيه بين موثق، وبين من عده من رواة الحسن، وهو الراجح، وذلك لأنه كان يحفظ فيغلط، فلم يكن ضابطاً، والذي يراه الباحث: أنه من رواة الحسن عند الدارقطني .

- عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي، من السادسة، مات سنة بضع وسبعين هجرية، بخ م ٤ [٢٢٣].

–وثقه الدارقطني والذهبي وابن حجر [٢٢٤].

❖ ثقة.

- عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال بن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي [٢٢٥]، من الثالثة مات سنة ١٢٩هـ، وقيل قبل ذلك، ع [٢٢٦].

١. قال عنه الدارقطني "ربَّما دلس" [٢٢٧]، وقال "قرأت بخط أبي بكر الحداد، عن أبي عبدالرحمن النسائي، قال: ..وأبو إسحاق السبيعي" [٢٢٨]، وهو ثقة عنده؛ لأني تابعت الأحاديث ألتي أخرجها له الإمام الدارقطني في السنن فوقفت على حكمه على حديث وائل بن حجر {صليت خلف رسول الله (ﷺ)..}الحديث، قال الدارقطني "هذا إسناد صحيح" [٢٢٩].

٢. قال عنه الذهبي "أحد الأعلام...هو كالزهري في الكثرة" [٢٣٠].

٣. قال عنه ابن حجر " ثقة مكثر عابد، اختلط بأَخَرَةٍ" [٢٣١]، وذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وقال "مشهور بالتدليس، وصفه النسائي وغيره بذلك" [٢٣٢].

❖ ثقة مدلس اختلط بأَخَرَةٍ.

أما عنعنة عمرو بن عبد الله فقد أوردها الحافظ العراقي علة [٢٣٣] للسند، ودافع عن السند وبين عدم تأثير العنعنة هنا، وذكر لذلك أدلة:

أ- إن المزي ذكر في الأطراف أنه روى عن أبي إسحاق السبيعي أنه قال: حدثت عن صلة بن زفر" [٢٣٤].

ب- وقال "جزم البخاري بصحته إلى صلة فقال في صحيحه: وقال صلة [٢٣٥]. قال الخطيب "وهذا يقتضي صحته عنده" [٢٣٦].

ت- وقال أن ابن عبد البر "هذا حديث مسند عندهم لا يختلفون في ذلك" [٢٣٧].

ومن هذه الأدلة التي استدل بها الخطيب نعلم أنه لا أثر لعنعنة أبي إسحاق، وقد وقفت على تصحيح الحديث من طريق عمرو بن عبيد عن صلة بن زفر، مع عنعنة الأول كل من: الترمذي [٢٣٨]، وأورده ابن حبان في صحيحه [٢٣٩]، والحاكم [٢٤٠].

أما اختلاطه فكان بسبب كبر سنه فقد اختلط قبل موته، واعترض الذهبي بأنه ما اختلط، ولكن شاخ فنسي [٢٤١]، وعليه حمل الإمام أحمد جرح العلماء فيه، وقد سمع منه سفيان بن عيينة في حال شيخوخته، فروايته عنه غير جيدة، واقتصر ابن الصلاح على رواية سفيان بن عيينة عنه بعد النسيان، وأضاف الإمام أحمد وأبو زرعة رواية زهير بن معاوية، وزائدة عنه، فإنهما سمعا منه بعد الاختلاط أيضاً [٢٤٢].

والذي يظهر للباحث أن الإمام لم يعتبر اختلاطه هنا، لأن من روى عنه بعد الاختلاط بينهم العلماء وحصروهم، أما الذين لم يرووا عنه بعد الاختلاط فلا أثر لاختلاطه على ما رووه عنه، فهو باق على توثيقه هنا.

- صِلَة بن زُفَر العبسي، أبو ألعلاء، أو أبو بكر، الكوفي، تابعي كبير، من الثانية، مات في حدود ٧٠ هـ، ع [٢٤٣].

-وثقه الدارقطني والذهبي وابن حجر [٢٤٤].

❖ ثقة.

- عَمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم τ، ع [٢٤٥].

الحكم النهائي:

أقول: أما الاختلاط فقد ذكرت أن اختلاطه لم يؤثر على ما روى عنه عمرو بن قيس كما سبق، أما العنعنة فقد ذكرت فيما سبق جواب الخطيب البغدادي بأنه لا أثر لعنعنته هنا. ؟؟؟

وهناك رواية أخرى عن ابن أبي شيبة من طريق ربعي "أن عمار ابن ياسر وناسا معه أتوهم بسلونة مشوية في اليوم الذي يشك فيه أنه من رمضان...."الحديث [٢٤٦]، واقتصر الحافظ في (الفتح) على التحسين [٢٤٧]، ولعله ما ذكر بعد أنه رواه عبد الرزاق من وجه آخر[٢٤٨].

الإسناد حسن أو صحيح، كذا حكم الترمذي على الحديث كما ذكرناه في التخرج بقوله "حديث عمار حديث حسن صحيح" [٢٤٩]، والإمام بيّن التردد في الحكم على الإسناد بأن الإسناد حسن أو صحيح [٢٥٠]، وإنما نزل الإسناد إلى درجة الحسن عند بعضهم لوجود سليمان بن حيان الأزدي في الإسناد، وقدم الإمام الحسن على الصحة، إشارة إلى تقديمه التحسين في الراوي على الصحة، أما من رأى توثيقه فذهب إلى تصحيح إسناده [٢٥١].

الحديث الرابع

ما جاء في صيام التطوع والخروج منه قبل تمامه

حدثنا أَبُو بَكر النَّيْسَابُورِيُّ، وإبراهِيم بن محمد بن بَطْحَاء وَآخَرُون، قَالُوا: حَدَّثَنا حمَّاد بن الحَسَن بن عَنْبَسَة، حدثنا أَبو دَاوُد، حدثنا سُلَيْمان بن مَعاذْ الضَّبِيُّ، عن سِمَاك بن حَرْب، عن عِكْرمةَ، قال: قالت عَائِشَةُ: دَخلَ عليَّ النَّبيُّ (ﷺ) فَقَال: {هَل عِنْدَكِ شَيْءٌ؟}، قُلْتُ: لا، قَال:{إِذَنْ أَصُومَ}، وَدَخَل عَليَّ يَومَاً آخَر فَقَال: {عِنْدَكِ شَيْءٌ؟}، قُلتُ: نَعَم، قال: {إِذَنْ أَطعَمَ، وإِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَضْتُ الصَّومَ}، هذا إِسنَادٌ حَسَنٌ صَحِيْح[٢٥٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، من طريق وكيع، عن سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) بلفظ {دخل النبي (ﷺ) علي ذَاتَ يَوْمٍ فقال: هل عِنْدَكُمْ شيء، قُلْنَا: لاَ، قال: فإني إِذاً صَائِمٌ، ثُمَّ جاء يَوْماً آخَرَ، فقال: ابن نُمَيْرٍ بَعْدَ ذلك، فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ اهدي لنا حَيْسٌ فاخبأنا لك منه، فقال: أَدْنِيهِ فَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِماً فَأَكَلَ} [٢٥٣].

وابن ماجه، والنسائي، من طريق طلحة بن يحيى بنحوه [٢٥٤]، والنسائي من طريق سماك بن حرب، عن عائشة[٢٥٥]، ومن طريق طلحة بن يحيى، عن أم كلثوم، بنحوه [٢٥٦].

دراسة الإسناد:

- عبد الله بن محمد أبو بكر النيسابوري [٢٥٧].

❖ ثقة.

- إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحاء بن علي بن مسقلة، التميمي، أبو إسحاق، المحتسب، ولد أول سنة ٢٥٠هـ، وتوفي يوم الجمعة، لعشر خلون من صفر، سنة ٣٣٢ هـ [٢٥٨].

–قال عنه الدارقطني "إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحاء ثقةٌ فاضل" [٢٥٩].

❖ ثقة.

- حماد بن الحسن بن عَنْبسة الوَّراق النَّهْشَلي، أبو عبيد الله البصري، نزيل سامراء [٢٦٠]، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٦هـ، م [٢٦١].

–وثقه الدارقطني والذهبي وابن حجر [٢٦٢].

❖ ثقة.

- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود، الطَّيالسي، البصري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ، خت م ٤ [٢٦٣].

١. حكى الدارقطني عن ابن معين قال "كنَّا عند أبي داود، فقال: حدثنا شعبة، عن عبد الله ابن دينار، عن ابن عمر، قال {نهى النبي (ﷺ) عن النوح}، قال: فقيل: يا أبا داود هذا حديث شبابة، قال: فدعه، قال الدارقطني: لم يحدِّث به إلا شبابة [٢٦٤]، قال: وهذه قصة مهولة عظيمة في أبي داود" [٢٦٥]، قال ابن حجر مهوناً ما عظمه الدارقطني "قلت: أخطأ أبو داود في هذا الحديث أو نسي أو دلس فكان ماذا!"[٢٦٦].

٢. وقال عنه وكيع بن الجراح "أبو داود جبل العلم" [٢٦٧] ، وقال "ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل من أبي داود"[٢٦٨].

٣. وقال عبد الرحمن بن مهدي "أبو داود الطيالسي أصدق الناس"[٢٦٩].

٤. وقال جعفر الفريابي "عن عمرو بن علي، أبو داود ثقة" [٢٧٠].

٥. وقال يحيى بن معين في حديث أن النبي (ﷺ) نهى عن القزع [٢٧١] "فحدث به أبو داود الطيالسي في المجلس، فصاح به الناس: يا أبا داود ليس هذا من حديثك، هذا حديث شبابة. قال أبو داود: فدعوه إذن، فدعوه" [٢٧٢]، قال عمرو بن علي في جوابه "وليس بعجب بأربعين ألف حديث من حفظه أن يخطئ في أحاديث منها يرفع أحاديث يوقفها غيره، ويوصل أحاديث يرسلها غيره، وإنما أتى ذلك من حفظه، وما أبو داود عندي وعند غيري إلا متيقظ ثبت" [٢٧٣]، وقال عثمان الدارمي "قلت لابن معين: أبو داود أحب إليك في شعبة أو حرمي؟ فقال: أبو داود صدوق أبو داود أحب إلي قلت فأبو داود أحب إليك أو عبد الرحمن بن مهدي؟ قال: أبو داود أعلم به، قال: عثمان بن عبد الرحمن أحب إلينا كل شيء، وأبو داود أكثر رواية عن شعبة" [٢٧٤]، قال الجارودي "وهذا الكلام فيه نظر، لأن عبد الرحمن بن مهدي إمام مقدم في طبقته، لا يوازيه إلا يحيى بن سعيد القطان، وليس أبو داود من هذا النمط، ولا قريباً، وإن كان أكثر رواية عن شعبة، وهو الذي أراده يحيى بن معين، فإن عبد الرحمن بن مهدي أعلم وأبصر بصحيح الحديث من سقيمه، وإمام في الجرح والتعديل، وأما أبو داود فكثير الرواية وليس له ذلك الميز، ولذلك يخطئ كثيرا" [٢٧٥].

٦. وقال علي بن المديني "ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود الطيالسي" [٢٧٦].

٧. وقال عمرو بن علي الفلاس "لا أعلم أحداً تابعه على رفع حديث {آية المنافق} [٢٧٧]وهو ثقة" [٢٧٨]، قال ابن عدي "إنما أراد من حديث شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، وأما عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، فقد رفعه غير واحد ع٩ن الأعمش، منهم مالك بن سعيد، ومحمد بن عبيد وغيرهما، وقد أوقفه أيضا جماعة عن الأعمش" [٢٧٩].

٨. وقال عمرو بن علي الفلاس "ما رأيت في المحدثين احفظ من أبي داود الطيالسي"، وقال "أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر، وفي صدري اثنا عشر

ألف حديث لعثمان البري، ما سألني عنها أحد من أهل البصرة، فخرجت إلى أصبهان فبثثتها فيهم" [٢٨٠].

٩. استشهد به البخاري [٢٨١] في الجامع [٢٨٢].

١٠. وقال أحمد بن الفرات الرازي "ما رأيت أحداً أكبر في شعبة من أبي داود" [٢٨٣].

١١. وقال الحجاج بن يوسف بن قتيبة "سئل النعمان بن عبد السلام وأنا حاضر عن أبي داود الطيالسي فقال: هو ثقة مأمون"[٢٨٤].

١٢. وقال العجلي "بصري ثقة، وكان كثير الحفظ، رحلت إليه فأصبته" [٢٨٥].

١٣. وقال عمر بن شبة "كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب"[٢٨٦].

١٤. وقال أبو حاتم الرازي "أبو داود محدث صدوق كان كثير الخطأ، وهو أحفظ من أبي أحمد" [٢٨٧].

١٥. وقال النسائي "ثقة من أصدق الناس لهجة" [٢٨٨].

١٦. وقال أبو يعلى الموصلي "أن محمد بن المنهال قال لأبي داود صاحب الطيالسي: سمعت من ابن عون شيئاً؟ قال: لا [٢٨٩]، فتركته سنة، وكنت أتهمه بشيء قبل ذلك، حتى نسي ما قال، فلما كان سنة، قلت له: يا أبا داود سمعت من ابن عون شيئا؟ قال: نعم، قلت: كم؟ قال: عشرون حديثاً ونيف، قلت: عدها علي، فعدها كلها، فإذا هي أحاديث يزيد [٢٩٠]، ما خلا واحداً له، لم أعرفه [٢٩١]..(ثم ذكر الأحاديث)" [٢٩٢]، وقال ابن عدي [٢٩٣] "وأبو داود الطيالسي له حديث كثير عن شعبة، وعن غيره، من شيوخه، وكان في أيامه أحفظ من بالبصرة، مقدم على أقرانه، لحفظه ومعرفته، وما أدري لأي معنى قال فيه بن المنهال ما قال، فهو كما قال عمرو بن علي: ثقة، وإذا جاوزت في

أصحاب شعبة، من معاذ بن معاذ، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، وغندر، فأبو داود خامسهم" [٢٩٤].

١٧. وقال ابن عدي "ثنا محمد بن المنهال،....عن جعدة بن الصمة رجل من أصحاب النبي (ﷺ){أن النبي (ﷺ) أتي برجل فقيل: يا رسول الله، إن هذا أراد أن يقتلك..}"الحديث [٢٩٥]، وقال ابن عدي "وبإسناده عن جعدة، عن النبي (ﷺ) {أتي برجل سمين فوضع..} [٢٩٦]، قال محمد بن المنهال: فحدثت بهذين الحديثين أبا داود، فكتبهما عني، ثم حدث بهما عن شعبة" [٢٩٧]، قال يزيد بن زريع "حدثت بهما أبا داود فكتبهما عني، ثم حدث بها عن شعبة" [٢٩٨]، وقال ابن عدي "ثنا محمد بن المنهال ..عن إبراهيم قال {كان يقول في النصرانية تحت النصراني يسلم وهو أحق بها، فكتب فيها عبد الحميد إلى عمر بن عبدالعزيز أن فرق بينهما ..} [٢٩٩]، قال ابن المنهال: فحدثت بها أبا داود، فقال: لم أسمع هذا عن شعبة، ثم سمعت أصحابنا يروونه عن أبي داود عن شعبة"، قال ابن عدي "وقد وجدت أحد الحديثين الذي ذكره ابن المنهال من حديثي أبي إسرائيل عن جعدة كما ذكره ابن المنهال رواه أبو داود... قال سمعت جعدة يقول {شهدت النبي (ﷺ)ورجل يقول إني أريد أن أقتلك..}، قال الذهبي مدافعاً عنه "دلسهما فكان ماذا!"[٣٠٠]، وقال ابن حجر "ويجوز أن يكون نسيهما فلما حدثه يزيد بهما ذكرهما" [٣٠١].

١٨. وقال الخليلي "ثنا محمد بن إسحاق الكسائي: سمعت أبي، سمعت يونس بن حبيب قال: قدم علينا أبو داود، وأملى علينا من حفظه مائة ألف حديث، أخطأ في سبعين موضعا، فلما رجع إلى البصرة كتب إلينا بأني أخطأت في سبعين موضعا فأصلحوها" [٣٠٢].

١٩. وقال الخطيب البغدادي "كان حافظاً مكثراً ثقة ثبتاً" [٣٠٣].

٢٠. وقال احمد بن بندار "سمعت أبا مسعود يقول: قلت لأحمد بن حنبل في خطأ أبي داود، قال: لا يعد لأبي داود خطأ، إنما الخطأ إذا قيل له لم يعرفه، وأما

أبو داود قيل له فعرف، ليس هو خطأ" [٣٠٤]، وقال أحمد بن حنبل "عن أبي داود فقال: ثقة صدوق، فقلت: إنه يخطئ، فقال: يحتمل له"[٣٠٥].

٢١. وقال عنه الذهبي "الحافظ...(قال الكديمي): أسرد ثلاثين ألفا ولا فخر، ومع ثقته، فقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ في ألف حديث[٣٠٦]" [٣٠٧].

٢٢. وقال عنه ابن حجر "ثقة حافظ، غلط في أحاديث" [٣٠٨].

❖ الذي يراه الباحث: أنه ثقة، أخطأ في بعض الأحاديث لسعة حفظه، إذ كان يحفظ مائة إلف حديث أو يزيد، وكان يتنبه لخطئه ويرجع عنه إذا ذكره أو ذكرِّ، ولا يصِّر عليه، وهو ما دفع أئمة الجرح والتعديل إلى الدفاع عنه، أما ما قاله عنه يحيى بن معين، ومحمد بن منهال، فقد أجاب عنه العلماء، بل إن يحيى بن معين، قد وثقه، ودافع عنه حتى رفع رتبته على عبد الرحمن بن مهدي –وهو من هو في الجرح والتعديل–، أما كلام ابن المنهال فقد أجاب عليه العلماء بما ادعاه، وأرجعوا الكلام فيه إلى نسيانه وهو مغتفر فيه –كما قال الإمام أحمد وغيره–، ودافع عنه ابن عدي دفاعاً شديداً، وتعجب من كلام ابن المنهال فيه، فهو ثقة، واسع الحفظ، دافع عنه فحول العلماء ممن لهم الريادة في هذا الميدان، فلا أثر لما قيل فيه مع ما أوردناه من كلام كبار علماء الجرح والتعديل في الدفاع عنه، وأرى أن الإمام الدارقطني ذهب إلى توثيقه أيضاً، وما أورده من الكلام هو في الدفاع عنه وليس في جرحه، فهو يشير إلى أن ما قيل عنه من سرقته للأسانيد (مَهُوْلٌ)، وأن ما قيل فيه (عَظِيْمٌ) في حقه، فهذا كلام في الدفاع عنه، والدليل على ذلك بأن الإمام الدارقطني نقل الكلام الذي قيل فيه عن ابن معين، وهو نفسه قد دافع عنه كما ذكرنا، فكأن الدارقطني هول الكلام فيه لوروده من ابن معين، والله أعلم.

- سليمان بن معاذ بن قَرْم بن معاذ، الضَبِّي، أبو داود، البصري، النحوي، ومنهم من ينسبه إلى جده، من السابعة، خت م د ت س [٣٠٩].

١. قال عنه الذهبي "ليس بذاك[٣١٠]" [٣١١].

٢. وقال عنه ابن حجر "سيء الحفظ، يتشيع" [٣١٢].

❖ ضعيف بسبب سوء حفظه، يرتقي إلى الحسن لغيره إذا توبع.

- سِمَاك بن حرب بن أوس بن خالد، الذهلي، البكري، الكوفي، أبو المغيرة، من الرابعة، مات سنة ١٢٣هـ، خت م ٤ [٣١٣].

١. قال عنه الدارقطني "سماك بن حرب إذا حدَّث عنه شعبة، والثوري، وأبو الأحوص، فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك بن عبد الله، وحفص بن جميع، ونظرائهم، ففي بعضها نكارة" [٣١٤]، وقال "سيئُ الحفظ"[٣١٥].

٢. وكان شعبة بن الحجاج يضعفه [٣١٦].

٣. وقال سفيان الثوري "ما سقط لسماك بن حرب حديث" [٣١٧].

٤. وقال عبد الله بن المبارك "سماك ضعيف في الحديث"[٣١٨].

٥. وقال يحيى بن معين "ثقة" [٣١٩]، وسئل "ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره" [٣٢٠].

٦. وقال أحمد بن حنبل "سماك أصح حديثاً من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ"، وقال عنه "مضطرب الحديث" [٣٢١] .

٧. وقال محمد بن عبد الله بن عمار "يقولون أنه كان يغلط، ويختلفون في حديثه" [٣٢٢].

٨. استشهد به البخاري وروى له الباقون [٣٢٣]، وقال الذهبي بعد أن نقل كلام صالح بن محمد، والنسائي، وعبدالرحمن بن خراش في تضعيفه[٣٢٤]، قال "ولهذا تجنب البخاري إخراج حديثه، وقد علق له البخاري استشهاداً به" [٣٢٥].

٩. وقال العجلي "كوفي جائز الحديث..إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل عن ابن عباس، وربما قال: قال النبي (ﷺ)، وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس، وكان سفيان الثوري يضعف بعض الضعف" (٣٢٦).

١٠. وقال يعقوب بن شيبة "قلت لعلي بن المديني رواية سماك عن عكرمة فقال: مضطربة، سفيان وشعبة يجلوانها عن عكرمة وغيرهما يقول عن ابن عباس" (٣٢٧)، وقال "روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المثبتين، من سمع من سماك قديماً مثل شعبة، وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك، إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأَخَرَةٍ" (٣٢٨).

١١. وقال البزار في مسنده "كان رجلاً مشهوراً لا أعلم أحداً تركه، وكان تغير قبل موته" (٣٢٩).

١٢. وقال النسائي "ليس به بأس، وفي حديثه شيء" (٣٣٠)، وقال "كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لمن يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن" (٣٣١).

١٣. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم "سألت أبي عنه فقال: صدوق ثقة، قلت له: قال أحمد ابن حنبل: سماك أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير فقال: هو كما قال" (٣٣٢).

١٤. وثقه ابن حبان وقال "يخطئ كثيراً" (٣٣٣).

١٥. وقال ابن عدي "لسماك بن حرب حديث كثير مستقيم إن شاء الله تعالى، وهو من كبار تابعي أهل الكوفة وأحاديثه حسان، وهو صدوق لا بأس به" (٣٣٤).

١٦. وقال الخطيب البغدادي "كان جائز الحديث لم يترك حديثه أحد، ولم يرغب عنه أحد" (٣٣٥).

١٧. وقال عنه الذهبي "ثقة، ساء حفظه، قال صالح جزرة: يضعف، وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث، وكان شعبة يضعفه، وقواه جماعة" (٣٣٦).

١٨. وقال عنه ابن حجر "صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بِأَخَرَةٍ، فكان ربما تلقن" (٣٣٧).

❖ أما سماك بن حرب بن أوس فقد اختلف العلماء في حكمهم على الراوي وهو واضح من أقوالهم السابقة، ويمكن توضيح ما قيل فيه بما يأتي:

أ- فمن العلماء من ذهب إلى تضعيفه ولم يبين السبب في ذلك: منهم شعبة، وابن المبارك.

ب- ومنهم من ذهب إلى توثيقه مطلقاً: منهم سفيان الثوري، ويحيى بن معين.

ت- ومنهم من قيد حكمه عليه:

١) فمنهم من قيد حكمه عليه بمن روى هو من الرواة:

فذكروا أن روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وروايته عن غيره سليمة لا إشكال فيها.

٢) ومنهم من قيد حكمه عليه بمن روى عنه:

فذكروا أن رواية شريك بن عبد الله، وحفص بن جميع، ونظرائهم فيها نكارة، أما رواية سفيان الثوري، وشعبة عنه، فصحيحة؛ لأنهما رويا عنه قديماً قبل اختلاطه، فحديثهم عنه صحيح.

وأرى أن حديثه عن عكرمة مضطربة في حديث ابن عباس خاصة، لأنه ربما وصل عن ابن عباس، وربما حذف ابن عباس وقال: قال النبي (ﷺ).

ويرجع سبب ما قيل فيه من جرح إلى اختلاطه قبل موته، وقد تبين لنا أن رواية سفيان وشعبة عنه لا إشكال عليها، وأنه لا يقبل حديثه إذا انفرد بأصل.

والذي يراه الباحث: أنه من رواة الحسن لغيره.

- عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ، وقيل بعد ذلك، ع[٣٣٨].

١. قال عنه الدارقطني "مالك بن أنس...فإن له عادة بهذا أن يسقط اسم الضعيف عنده في الإسناد مثل عكرمة ونحوه" [٣٣٩].

٢. وقال عنه الذهبي "ثبت، لكنه إباضي يرى السيف، روى له مسلم مقروناً [٣٤٠]، وتحايده مالك" [٣٤١].

٣. وقال عنه ابن حجر "ثقة ثبت، عالم بالتفسير،لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة[٣٤٢]" [٣٤٣].

❖ ثقة، أما ما نقله الإمام الدارقطني من أنه ضعيف عند الإمام مالك فيرجع ذلك إلى ما اتهم به من البدعة [٣٤٤]، ما نسب إليه أنه كان يرى بضرب الأعناق وإباحة الدماء، ولذا كان الإمام مالك يسيء الرأي فيه، وكان لا يسميه في كتبه[٣٤٥]، وكان يرى ضعفه، وهو ظاهر فيما نقله عنه الإمام الدارقطني، وأشار الإمام الدارقطني أنه ضعيف عنده، أما هو (الدارقطني) فيرى توثيقه، بدليل أنه أخرج له في السنن أحاديث وصحح أسانيدها[٣٤٦]، وكذا أخرج له الشيخان في صحيحيهما، وأصحاب السنن الأربعة [٣٤٧]، وقد نفى عنه ابن حجر وغيره البدعة[٣٤٨]، فهو ثقة عند الدارقطني.

- أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق (رضي الله عنهما).

الحكم النهائي:

الإسناد مقبول عند الدارقطني، وهذا الإسناد ضعيف إرتقى إلى الحسن لغيره بالمتابعات الشواهد، لوجود سليمان بن معاذ بن قرم، وسماك بن حرب، في السند، وللحديث طرق أخرى صحيحة، من الطرق الصحيحة، طريق وكيع بن الجراح[٣٤٩]، والله أعلم.

الحديث الخامس:

في الشَّهْرِ يَكُونُ تِسعَاً وَعِشْرِيْن

نص الحديث/قال الإمام الدارقطني:

حدثنا إِسماعِيْل بن مُحمَّد الصَّفَّار، حدثنا مُحمَّد بن عَلِي الوَرَّاق، حدثنا أَبُو الوَلِيْد، حدثنا إِسحَاق بن سَعِيْد

(ح) وحدثنا عُثْمَان بن أَحمَد الدَّقَّاق، حدثنا حَامِد بن سَهْل الثَّغْرِي، حدثنا أَبو غَسَّان مالِك بن إِسماعِيْل، حدثنا إِسحاق بن سَعِيْد، حدثنا سَعِيْد، عن عَائِشَةَ، قَالَتْ {قِيْلَ لَهَا: يا أُمَّ المُؤْمِنِيْنَ أَيَكُوْنُ شَهْرُ رَمَضانُ تِسْعَاً وَعِشْرِيْن؟ فَقَالت: ما صُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) تِسْعَاً وَعِشْرِيْنَ أَكْثَرُ مِما صُمْتُ ثَلاثِيْن}.

وَقال أَبو الوَلِيْد: حدثنا إِسْحاق بن سَعِيْد بن عَمرو بن سَعِيْد بن العَاص، عَن أَبِيْه، وَقَالَ أَيْضاً {مِما صُمْتُ مَعَهُ ثَلاثِين}. هذا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ حَسَنٌ، وَالَذِي قَبْلَهُ غَيْرُ ثَابِت، لِأَنَّ عَبْد الأَعلَى بن أَبِي المُسَاوِر مَتْرُوك [٣٥٠] .

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد من طريق إسحاق بن سعيد، عن سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) [٣٥١]، ومن طريق هشام ابن القاسم عن إسحاق بن سعيد عن أبيه قال {قيل لعائشة (رضي الله عنها) يا أم المؤمنين رؤي هذا الشهر لتسع وعشرين، قالت: وما يعجبكم من ذاك لما صمت مع رسول الله (ﷺ) تسعاً وعشرين أكثر مما صمت ثلاثين} [٣٥٢]، ومن طريق إسحاق بن سعيد، عن أبيه سعيد بن عمرو بن العاص بنحوه [٣٥٣].

دراسة الإسناد:

- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن، أبو علي الصَّفار النحوي، توفي سنة ٣٤١ هـ، ودفن مقابل قبر معروف الكرخي [٣٥٤].

– وثقه الدارقطني وابن حجر [٣٥٥].

❖ ثقة.

- محمد بن علي بن عبد الله بن مهران، أبو جعفر الوراق، يعرف بحمدان، توفى يوم الثلاثاء ١٩ ليلة خلت من المحرم، سنة ٢٧٢ هـ [٣٥٦].

١. قال عنه الدارقطني "ثقة" [٣٥٧].

٢. وثقه الذهبي، ونقل كلام الخطيب البغدادي في توثيقه [٣٥٨].

❖ ثقة.

- هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطّيالسي البصري، من التاسعة، مات سنة ٢٢٧ هـ، وله ٩٤ سنة [٣٥٩]، ع [٣٦٠].

١. قال عنه الذهبي "قال أحمد: هو اليوم شيخ الإسلام، وقال أبو زرعة: كان إماماً في زمانه، وقال أبو حاتم: إمامٌ فقيهٌ حافظٌ ما رأيت في يده كتاباً قط" [٣٦١].

٢. وقال عنه ابن حجر "ثقة ثبت" [٣٦٢].

❖ ثقة.

- عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد، أبو عمرو، الدَّقَّاق، المعروف بابن السمَّاك، في ربيع الأول لثلاث بقيت منه، يوم الجمعة سنة ٣٤٤هـ [٣٦٣].

١. قال عنه الدارقطني "كان من الثقات" [٣٦٤].

٢. وقال عنه الذهبي "صدوق في نفسه، لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور، كوصية أبي هريرة، فالآفة من فوقه، أما هو فوثقه الدارقطني، قال ابن السماك: وجدت في كتاب أحمد بن محمد الصوفي، حدثنا إبراهيم بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي، مرفوعاً: من أسمج الكذب {من أدرك منكم زماناً يطلب فيه الحاكة العلم فالهرب، قيل أليسوا من إخواننا؟ قال: هم الذين سرقوا غزل مريم، وعمامة يحيى،

وسمكة عائشة من التنور} [٣٦٥]، وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن لا يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح" [٣٦٦].

٣. وقال عنه ابن حجر "صدوق في نفسه، لكن روايته لتلك البلايا عن الطيوري، كوصية أبي هريرة، فالآفة من بعده، أما هو فوثقه الدارقطني..، وكان ثقة صالحاً صدوقاً" [٣٦٧].

❖ ثقة.

- حامد بن سهل بن سالم، أبو جعفر، الثَّغْري، توفي سنة ٢٨٠هـ [٣٦٨].

– قال عنه الدارقطني "كان ثقة" [٣٦٩].

❖ ثقة.

- مالك بن إسماعيل النَّهْدي، أبو غسان، الكوفي، سبط حمّاد بن أبي سليمان، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٧هـ [٣٧٠]، ع.

– وثقه الذهبي وابن حجر [٣٧١].

❖ ثقة.

- إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، الأموي السعيدي، الكوفي، من السابعة، مات سنة ١٧٠ هـ، وقيل بعدها [٣٧٢]، خ م د ق [٣٧٣].

١. قال عنه الدارقطني "قد أخرج عنه وعن أخيه، وليس بهما بأس" [٣٧٤]، وقال عنه "لا بأس به" [٣٧٥].

٢. وقال عنه أحمد ابن حنبل "ليس به بأس" [٣٧٦].

٣. وقال عنه أبو حاتم "شيخ، هو أحب إلي من أخيه خالد [٣٧٧]" [٣٧٨].

٤. وقال عنه النسائي "ثقة" [٣٧٩].

٥. وذكره ابن حبان في الثقات، في الطبقة الرابعة [٣٨٠].

٦. وقال عنه الذهبي "ثقة" [٣٨١].

٧. وقال عنه ابن حجر "ثقة" [٣٨٢].

❖ وثقه النسائي وابن حبان والذهبي وابن حجر، وأنزله إلى مرتبة الحسن الإمام أحمد، وأبو حاتم، والدارقطني.

- سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، الأموي، المدني، ثم الدمشقي، ثم الكوفي، من صغار الثالثة، مات بعد ١٢٠هـ [٣٨٣] خ م د س ق [٣٨٤].

١. وثقه أبو زرعة الرازي والنسائي وأبو حاتم [٣٨٥].

٢. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات [٣٨٦].

٣. وقال عنه ابن حجر "ثقة" [٣٨٧].

❖ ثقة.

- أم المؤمنين سيدتنا عائشة (رضي الله عنها وعن أبيها).

الحكم النهائي:

الإسناد مقبول عند الإمام الدارقطني، وأورد التردد في هذا الإسناد بين الصحة والحسن، لوجود إسحاق بن سعيد في السند، فمن ذهب إلى توثيقه صحح السند لأن بقية رجاله ثقة، أما من أنزله عن رتبة الثقة وغمزه حكم على الإسناد بالحسن.

الخاتمـــة

وبعد هذه الجولة العلمية يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يأتي:

١. حكم الدارقطني على اثنين وثلاثين حديثاً بالتحسين، جمع في خمسة منها بين الحسن والصحة.

٢. وقال في حديث أنه حسن ثم تبين أنه أراد به أن السياق حسن، وليس حكمه على السند.

٣. لم يكن مراده بالإسناد الحسن الحسن لذاته، بل أراد به الإسناد المقبول، سواءً كان الإسناد صحيحاً، أو حسناً لذاته، أو حسناً لغيره.

٤. حكم على الإسناد فقط، لا على الإسناد والمتن معاً.

٥. يحكم في بعض الأحيان على ذات السند، وفي بعض الأحيان على مجموع الطرق.

٦. جمع الدارقطني بين الحسن والصحة وأراد به:

إما حسن أو صحيح: للتردد في الحكم مثل: الحديث في الفصل الثالث المبحث الأول (أحاديث الصيام) المطلب الأول الحديث الأول، وكذا في المطلب السابع من نفس المبحث حديث (الشهر يكون تسعاً وعشرين).

أو حسن وصحيح، مثلاً حديث في الفصل الثالث المبحث الأول المطلب الأول الحديث الثاني، وكذا حديث في الفصل الثاني المبحث الثاني المطلب الرابع حديث (ما جاء من الدعاء في الركوع والسجود).

أو حسن بمعناه العام والطريق الآخر صحيح مثل: الحديث في الفصل الثالث المبحث الأول المطلب الثالث (ما جاء في صيام التطوع والخروج منه قبل تمامه).

٧. أراد الدارقطني بقوله رواته كلهم ثقات أي مطلق الاحتجاج، ليدخل الحسن فيه أيضاً.

٨. كان الدارقطني يشير في بعض الأحاديث إلى العلل الموجودة في المتن.

٩. كان الدارقطني يشير في بعض الأحيان في الحكم على الحديث إلى علل موجودة في السند.

التوصيات:

١. أقترح أن يدرس منهج الدارقطني في الجرح والتعديل لأنه لم يدرس حسب علمي.

٢. كتاب (السنن) للدارقطني يحتاج إلى أن يدرس دراسة معمقة من كل جوانبه: الحديثية، والفقهية، واللغوية، فهو كتاب غني بالمعلومات.

الملخص :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، فإن الحديث من أجل العلوم التي اهتم بها المتقدمون والمتأخرون، لأنّه به يعرف أحوال المصطفى (ﷺ)، وتبنى عليه الأحكام، ويعرف به الحلال والحرام، وكان اهتمامهم به من كلّ جوانبه، من جانب استنباط الأحكام منه، ومن جانب الأخذ به وعدمه، وهو من الجوانب المهمة فيه؛ لذا أردت أن أدلو بدلوي في خدمتي لهذا الدين ببيان جانب من جوانب علم الحديث: ببيان مصطلح عند أهل الحديث وهو: (الإسناد الحسن الصحيح)، فأفردت دراسته عند الإمام الجليل الدارقطني وبيّنت مراده من هذا المصطلح، بأنّ مراده: إما أنّ الإسناد حسن أو صحيح، أو أنّ الأئمة ترددوا في الحكم على الإسناد بين الحسن والصحّة، أو أنّ السند حسن وله سند أخر يتقوى به للصحّة.

وفي الختام فما يكن من صواب فمن توفيق الله تعالى، وما يكن من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

Abstract

Praise be to Allah, peace and blessings be upon the Messengers, and his family and his companions, companions, the talk for the science concerned with the applicants and the later, because it knows the conditions of Mustafa pbuh, and adopted by the sentences, and knows its halal and haram, and it was their interest in all its aspects, by devising provisions of it, and by taking it and whether or not, one of the important aspects of it; so I wanted to Ludlow my pitch in my service to this religion statement aspect of modern science: a statement of the term when people talk of a (proper attribution Hassan), Voferdt his studies at Imam Jalil Daaraqutni and showed what he meant by that term, that his objective: either the attribution of good or true, or that the imams were hesitant to judge the attribution between Hassan and health, or that the bond has a good support last emboldened him to health.

In conclusion, what is not right, it is reconciling God Almighty, what was wrong Fmna It is the devil, and Allah and His Messenger him innocent.

الهوامـــش:

(١) رواه أحمد بن حنبل والترمذي عن زيد بن ثابت τ. مسند أحمد بن حنبل ١٨٣/٥ حديث أبي ذر τ برقم ٢١٦٣٠، وسنن الترمذي ٣٣/٥ باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم ٢٦٥٦، وحسنه الإمام الترمذي.

(٢) وقد درست الحديث في بداية أمري، ثم تمعنت النظر في الحكم وتبيّن أنّه ليس حكماً على السند، ومن أجل التأكد من النتيجة راجعت الشيخ العلامة شعيب الأرنؤوط في مكتبه فسألته عن الحكم فصحّح ما توصلت إليه، ونص الحديث: "حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا العباس بن محمد، وأبو الأزهر، قالا: حدثنا روح، حدثنا ابن جريج (ح)، وحدثنا أبو بكر، حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا ابن جريج، قال: سمعت ابن شهاب قال: حدثني عيسى بن طلحة، أن عبد الله بن عمرو حدثه: أن النبي (ﷺ) بينما هو يخطب يوم النحر، قام إليه رجل، فقال: كنت أحسب أن كذا وكذا قبل كذا وكذا، ثم آخر فقال: كنت أحسب أن كذا قبل كذا، لهؤلاء الثلاث، فقال رسول الله (ﷺ): {افعل ولا حرج}، فما سئل عن شيء يومئذ إلا قال: {افعل ولا حرج}. قال لنا أبو بكر: ما وجدت "يخطب" إلا في حديث ابن جريج عن الزهري، وهو حسن". فقوله وهو حسن أي وجود كلمة (يخطب) في الحديث.

ونظيره في العلل حديث ابن مسعود: أن النبي (ﷺ) ذهب لحاجة، فأمر ابن مسعود أن يأتيه بثلاثة أحجار، فجاء بحجرين وروثة، فألقى الروثة، وقال: إنها ركس، فائتني بحجر ولم يقل الجرجاني: فائتني بحجر. وقال المحاملي: أخبرنا معمر، وقال: فأتى عبد الله النبي (ﷺ). قال الشيخ أبو الحسن : هذه زيادة حسنة زادها معمر، وافقه عليها أبو شيبة إبراهيم بن عثمان.

سنن الدارقطني، ٢٨٦/٣، برقم ٢٥٧٣، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية ٣٠/٥-٣١ برقم ١٥، ١٦، ١٧.

(٣) مثل كتاب السنن الكبرى للبيهقي.

(٤) البحث جزء من رسالة ماجستير للباحث موسومة: (الإسناد الحسن دراسة تطبيقية في أقوال الدارقطني في سننه) بإشراف الأستاذ الدكتور: فهمي القزاز.

(٥) المتابع: أن يروي الحديث من طريق آخر عن الصحابي نفسه، فإن اشتركا في رواية حديث الصحابي في شيخ واحد فهي متابعة تامة، وإن اجتمعا فيمن فوق شيخيهما فهي قاصرة. ينظر:

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح١٨٩/١، وشرح نزهة النظر ٥٣-٥٤، ومعجم مصطلحات الحديث وعلومه ١٢٦.

(٦) الشاهد: أن يروي متن حديث -سواء باللفظ أم بالمعنى- عن صحابي آخر. ينظر: نزهة النظر ٥٥ نسخة (ب)، والشذا الفياح ١٨٩/١.

(٧) الموقظة في علم مصطلح الحديث ٢٨-٢٩.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد ٣٤/١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، والبداية والنهاية ٣١٧/١١، وطبقات الشافعية، للقاضي شهبة ١٦١/٢، وشذرات الذهب١١٦/٢، والأعلام ١٣٠/٥، وموسوعة طبقات الفقهاء، ألفه اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ٢٩٩/٤.

(٩) نسبة إلى دارقطن محلة ببغداد، وتقع على نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي، وذكرت بعض المصادر الجغرافية أن محلة دارقطن التي ينتسب إليها الإمام الدارقطني هي مدينة من مدن خراسان، إلا أن الثابت لدى المحققين أنها محلة من بغداد، ويستدل من اسم هذه المحلة أنها كانت مركزا رئيسا لبيع القطن. وقد شارك الإمام الدارقطني بهذا اللقب علماء آخرون، منهم بغداديون، ومنهم غير بغداديين، مثل أبي حفص عمر بن علي بن محمد الحلبي الدارقطني من أهل دارقطن محلة بحلب. ينظر: معجم البلدان ٤٢٢/٢، وشذرات الذهب ١١٦/٢، والأعلام ١٣٠/٥.

(١٠) ينظر: تاريخ بغداد ٣٤/١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، والبداية والنهاية ٣١٧/١١، وسير أعلام المحدثين ٥٧٨.

(١١)تاريخ بغداد ٣٤/١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، والبداية والنهاية ٣١٧/١١، والأعلام ١٣٠/٥.

(١٢) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود ١٣٤_١٣٥.

(١٣) ينظر: تاريخ بغداد ٣٤/١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، والبداية والنهاية٣١٧/١١، وشذرات الذهب ١١٦/٢.

(١٤) تاريخ بغداد ٣٩/١٢، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٨٣/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، والأعلام ١٣٠/٥، وموسوعة طبقات الفقهاء ٣٠٠/٤.

(١٥) ينظر: تاريخ بغداد ٢٣٩/١١.

(١٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، والإمام الدارقطني وجهوده في الحديث وعلومه ٤٢_٤٥.

(١٧) هؤلاء الخلفاء هم: المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله، والقاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة، والراضي بالله أبو العباس محمد، المتقي بالله أبو إسحاق إبراهيم بن

المقتدر، والمستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي، والمطيع لله أبو القاسم الفضل بن المقتدر، والطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع، والقادر بالله أبو العباس احمد بن إسحاق. ينظر: تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ت٩١١هـ، حققه : الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، (مطبعة السعادة، مصر، ط١/ ٩٥٢م) ٣٢٨-٣٥٦.

(١٨) ينظر: ينظر: البداية والنهاية ٢١٢/١١؛ وموسوعة الحضارة العربية ١٥-١٧.

(١٩) ينظر: الكامل في التاريخ ١١٣/٧.

(٢٠) ينظر: تاريخ بغداد ٣٩/١٢، والبداية والنهاية ٣١٧/١١، وسير أعلام النبلاء ٤٥٧/١٦، وطبقات الشافعية للقاضي ابن شهبة ١٦٢/٢، وموسوعة طبقات الفقهاء ٣٠١/٤.

(٢١)كما رجحه الخطيب البغدادي، والذهبي، وابن كثير، وغيرهم ينظر: تاريخ بغداد ٣٩/١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٥٧/١٦، والبداية والنهاية ٣١٧/١١، وشذرات الذهب ١١٦/٢.

(٢٢) ينظر: تاريخ بغداد ٣٩/١٢.

(٢٣) تقع هذه المقبرة في جانب الكرخ، وتسمى هذه المقبرة اليوم بـ(مقبرة الشيخ معروف الكرخي). ينظر: المؤتلف والمختلف، للإمام الدارقطني، دراسة وتحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله ٤٠ هامش رقم (٣).

(٢٤) الكَرخ: كلمة ليست عربية وإنما هي نبطية، لما ابتنى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق، فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك، فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها ويتأملها، فلما رجع إلى المنصور أخبره بحسن البناء لكن أشار عليه بأن يخرج السوق من المدينة لأن الجاسوس قد يدخل إليها ويخرج منها من غير أن يعلم أحد بزي التجار فيتجسس الأخبار. فلما انصرف البطريق أمر المنصور بإخراج السوقة من المدينة. ينظر: معجم البلدان ٤٤٨/٤-٤٤٩.

(٢٥) تاريخ بغداد ٣٩/١٢، وشذرات الذهب ١١٧/٢.

(٢٦) المصدر نفسه ٤٥٠/١٦.

(٢٧) ينظر: الإمام الدارقطني وجهوده في الحديث وعلومه ١٧٧_٢٣٧.

(٢٨) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٢٣٥.

(٢٩) تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣-٩٩٢، وينظر: سير أعلام المحدثين ٥٨٠.

(٣٠) تاريخ بغداد ٣٦/١٢.

(٣١) المصدر نفسه ٣٦/١٢.
(٣٢) تاريخ دمشق ٣٩/٣٤.
(٣٣)ينظر: تاريخ بغداد ٣٢٨/٤.
(٣٤) ينظر: المصدر نفسه ١٤٤/٥_١٤٨.
(٣٥) ينظر: المصدر نفسه ١٤_٥/٢٣، وتذكرة الحفاظ ٨٣٩/٣-٨٤٢.
(٣٦) ينظر: المنتظم ٢٧٤/٧، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٩.
(٣٧) ينظر: تاريخ بغداد ٣٦٨/٤_٣٧٠، والمنتظم ٢٧٧/٧.
(٣٨) ينظر: تاريخ بغداد ٣٥٣/١_٣٥٣، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٥/٣.
(٣٩) ينظر: الفتاوى الكبرى٦١٥/٦.
(٤٠) تاريخ بغداد ٣٥/١٢.
(٤١) البداية والنهاية ٣١٧/١١.
(٤٢) نَسا: بلفظ عرق النسا، قال ابن السكيت: هو النسا لهذا العرق، ولا يقال عرق النساء، كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها، فبلغ أهلها فهربوا، ولم يتخلف بها غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا، فقالوا هؤلاء نساء، والنساء لا يقاتلن، فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائي، وقيل: نسوي أيضا، وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان، وهي مدينة وبئة جدا، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء منهم: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي، القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن، وكان إمام عصره في علم الحديث. ينظر: معجم البلدان ٢٨١/٥-٢٨٢.
(٤٣) ينظر: الإمام الدارقطني وجهوده في الحديث وعلومه ١٦٢.
(٤٤) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي٧٩_٨٠.
(٤٥) ينظر: السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ٢٣-٢٤.
(٤٦) أعلام المحدثين ٣١٦.
(٤٧) بنظر: السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ٢٤.
(٤٨) ينظر: سنن الدارقطني ١/ ٢٤٤ برقم ٥٠ نسخة (ب).
(٤٩) ينظر: المصدر نفسه ٢٥١/١ برقم ٣ نسخة (ب).
(٥٠) ينظر: المصدر نفسه ١٨٥/٢ برقم ٨٥ نسخة (ب).

(٥١) ينظر: سنن الدارقطني ٦٤/١ برقم ٢.

(٥٢) ينظر: لمحات في أصول الحديث ١٧٦، وهو ما أشار إليه الشيخ شعيب الأرنؤوط عند سؤالي إياه عن قول الإمام الدارقطني "إسناد حسن ورواته كلهم ثقات"، وسيأتي تفصيله في محله –إن شاء الله–.

(٥٣) السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ٢٤.

(٥٤) ينظر: العلل الواردة في سنن الدارقطني ٢٢_٢٣.

(٥٥) ينظر: السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ٢٣.

(٥٦) ينظر: العلل الواردة في سنن الدارقطني ١٧.

(٥٧) مجموع الفتاوى ١٦٦/٢٧.

(٥٨) السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ٢٣.

(٥٩) ومن شواهد استعمال كلمتي (سند) و (أسند) في الحديث: حديث جبريل {فأسند ركبتيه إلى ركبتيه...}، وهذا الإسناد حسي يفيد الاتصال. وورد بمعنى أضيف في قوله (ﷺ) {إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة}. حديث جبريل أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، من طريق كهمس، عن عمر بن الخطاب ت، وحديث علامات الساعة أخرجه البخاري. مسند أحمد بن حنبل ٥١/١ مسند عمر بن الخطاب ت برقم ٣٦٧، وصحيح البخاري ٢٣٨٢/٥ باب رفع الأمانة برقم ٦١٣١، وسنن أبي داود ٦٣٥/٢ باب في القدر برقم ٤٦٩٥، وسنن النسائي ٩٧/٨ باب نعت الإسلام، برقم ٤٩٩٠.

(٦٠) ويتعدى الفعل (سند) بالهمزة فيقال: أسندته إلى الشيء فسند. ينظر: المصباح المنير ٢٩١/١، وشرح تصريف الزنجاني ٢٧–٢٨، وإزالة القيود عن ألفاظ المقصود ٢٣، ٢٨.

(٦١) ينظر: جمهرة اللغة٢٦٦/٢.

(٦٢)ينظر: ومعجم مقاييس اللغة ٥٧٢/١، وجمهرة اللغة ٢٦٦/٢، ولسان العرب ٢٢٠/٣، ومختار الصحاح ٣٢٦.

(٦٣) ينظر: تهذيب اللغة ٣٦٤/١٢.

(٦٤) ينظر: حاشية نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني١٧، والسند العالي ومكانته عند المحدثين ٩.

(٦٥) شرح الشافية١٧٤/١، وميزان الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه٢١/١.

(٦٦) ينظر: الأصول في النحو ٢٢٧/١، و٧/٢، و٣١/٢، وكتاب أسرار العربية٢٨٦، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك٢١٥/٢، وشرح ابن عقيل١٧٤/٢، واللباب في علل البناء والإعراب٢٦٤/١.

(٦٧) ينظر: الإسناد من الدين٤٤، والإسناد عند المحدثين ١٨.

(٦٨) ينظر: تيسير مصطلح الحديث ١٦.

(٦٩) الخلاصة في أصول الحديث ٣٠، والمختصر في أصول الحديث ١، وتدريب الراوي ٢٦، والدراية في علم مصطلح الحديث ٧، وينظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين ٧٢.

(٧٠) ينظر: الحديث النبوي لمصطفى أحمد الزرقا ١٣٣، والإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين ٧٢، وتيسير مصطلح الحديث ١٦.

(٧١) والمراد بالطريق النقلة الذين يتتابعون على رواية الحديث واحداً عن واحد إلى منتهاه، فلا يقال لكل واحد منهم على انفراده أنه سند، بل يطلق السند على سلسلة الرواة، لأن السند يتصف بما لا يتصف به الواحد من الاتصال والانقطاع ونحو ذلك. ينظر: الحديث المرسل بين القبول والرد ٢٧/١.

(٧٢)نزهة النظر ٤١.

(٧٣) حاشية لقط الدرر ٢٨.

(٧٤) ينظر: الإسناد عند المحدثين ٢١.

(٧٥) ينظر: فتح المغيث ٢٧/١.

(٧٦) ينظر: الإسناد عند المحدثين ٢١.

(٧٧) ينظر: لسان العرب ٢٤٠١/٤.

(٧٨) تيسير مصطلح الحديث ٤٤-٤٥.

(٧٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة ١/٢٩٢، ولسان العرب ١١٥/١٣، ومختار الصحاح ١٦٧، والقاموس المحيط ١٥٣٥.

(٨٠) الأحزاب/٢٨.

(٨١) مسند الإمام أحمد ١٥٣/٥، و ١٥٨/٥ برقم ٢١٤٤١، و ٢٢٨/٥ برقم ٢٢٠٣٩، حديث أبي ذر الغفاري τ، وسنن الدارمي

٤١٥/٢ باب في حسن الخلق برقم ٢٧٩١، وسنن الترمذي ١٥٣/٥، باب ما جاء في معاشرة الناس برقم ٢١٣٩٢، من حديث أبي ذر الغفاري τ. قال الإمام الترمذي "هذا حديث حسن صحيح".

(٨٢) مجمع الأمثال ٩٨/١.

(٨٣) لسان العرب ١١٤/١٣.

(٨٤) معجم مقاييس اللغة ٢٩٢/١، والقاموس المحيط ٨٠٨.

(٨٥) في معجم مقاييس اللغة ٢٩٢/١.

(٨٦) المصدر نفسه ٢٩٢/١.

(٨٧) عرفه الخطابي بأنّه "ما عرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر أهل الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء" وهذا التعريف لا يشمل الحسن لغيره.

وعرّفه الترمذي بأنه "كل حديث يروى لا يكون في اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه نحو ذلك"، وهذا التعريف ليس جامعاً أيضاً؛ لأنّه لم يشمل الحسن لذاته.

وعرّفه ابن الصلاح: بأنّه "الحديث الذي لا يخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم في الكذب في الحديث–أي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق– ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله أو بما له من شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذا ومنكرا، وكلام الترمذي على هذا يتنزل"

وعرف القسم الثاني " أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به من حديثه منكراً ويعتبر في كل هذا – مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا ومنكرا – سلامته من أن يكون معللا وعلى هذا القسم يتنزل كلام الخطابي".

ينظر: معالم السنن ١١/١، وفتح المغيث ٧٦/١، وتدريب الراوي ١٢٠، وشرح علل الترمذي ٣٤٠/١، ومقدمة ابن الصلاح ١٩، ونزهة النظر في شرح نخبة الفكر٦٥، و١٠٥، وفتح المغيث ٨٣/١–٨٤.

(٨٨) فتح المغيث ٨٤/١.

(٨٩) ينظر: نزهة النظر نسخة (ب) ٣٣، وفتح المغيث ١٤.

(٩٠) ينظر: نزهة النظر ٦٥.

(٩١) ينظر: نزهة النظر ٥٩.

(٩٢) المصدر نفسه نسخة ٥١.

(٩٣) ينظر: فتح المغيث للحافظ العراقي ١٥، ونزهة النظر نسخة (ب) ٣٢–٣٤.

(٩٤) ينظر: فتح المغيث ٧٠/١، ونزهة النظر ١٠٥.

(٩٥) ينظر: فتح المغيث للحافظ العراقي ٥٤، ونزهة النظر نسخة (ب) ٩٥-٩٦.

(٩٦) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح ١١٩-١٢٥، والباعث الحثيث ٣٧.

(٩٧) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٢٤، والباعث الحثيث ٤١، والنكت على مقدمة ابن الصلاح ١٣٤، ولمحات في أصول الحديث ١٧٦.

(٩٨) ينظر: تيسير مصطلح الحديث ٥٢، وبنحوه تدريب الراوي ٥٠ هامش (٥٨).

(٩٩) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٢٤، والباعث الحثيث ٤١، ولمحات في أصول الحديث ١٧٦.

(١٠٠) مجموع الفتاوى ٢٥٢/١.

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه ٢٣/١٨.

(١٠٢) مجهول الحال هو: الذي جهلت عدالته الباطنة، وهو عدل في الظاهر. والمستور مرادف له، وهو رأي بعض العلماء -منهم الحافظ ابن حجر-. إلا أن بعض العلماء فرقوا بينهما -منهم الحافظ العراقي- بأن المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا تعرف عدالة باطنه. ينظر: التبصرة والتذكرة ٣٢٤/١، والشذا الفياح ٢٤٦/١، ونزهة النظر ١٠٢.

(١٠٣) ينظر: سنن الدارقطني ٢٢٣/٤، برقم ٣٣٦٢، وينظر: الكاشف٣٩/٢، وتقريب التهذيب ٤٦٧، وموسوعة أقوال الدارقطني في رجال الحديث وعلله٣٤٢/٢.

(١٠٤) ينظر: سنن الدارقطني ٢٢٣/٤ رقم ٣٣٦٢.

(١٠٥) قال الإمام ابن حجر "ومتى توبع السيئ الحفظ بمعتبر، كأن يكون فوقه أو مثله لا دونه، وكذا المختلط الذي لم يتميز، والمستور، والإسناد المرسل، وكذا المدلس إذا لم يعرف المحذوف منه: صار حديثهم حسناً لا لذاته". نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ١٠٥.

(١٠٦) ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ١٠٥-١٠٦، وفتح المغيث ٨٠/١-٨١، و ٨٦/١-٨٧.

(١٠٧) بنظر: نزهة النظر ١٠٥، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر ٣٦٣/١.

(١٠٨) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٢٤، والباعث الحثيث ٤١، ولمحات في أصول الحديث١٧٦.

(١٠٩) مقدمة ابن الصلاح ٢٣-٢٤، وينظر: الباعث الحثيث ٤١، وتوضيح الأفكار ٢٣٤/١-٢٣٥.

(١١٠) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح ١٦٠.

(١١١) شرح علل الترمذي ٦٠٨/٢.

(١١٢) ينظر: المصدر نفسه ٦٠٨/٢.

(١١٣) ينظر: شرح علل الترمذي ٦٠٩/٢.

(١١٤) ينظر: شرح علل الترمذي ٦١٠/٢.

(١١٥) ينظر: شرح علل الترمذي ٦١٠/٢.

(١١٦) ينظر: ص٢١-٢٥

(١١٧) ينظر: ص٢٦-٣٠

(١١٨) ينظر: ص٣١-٣٦

(١١٩) ينظر: ص٣٧-٤٧

(١٢٠) ينظر: ص٤٨-٥٢

(١٢١) سنن الدارقطني ١٤٣/٢-١٤٤، برقم ١٢٩٤، وفي نسخة (ج) قال "هذا إسناد حسن صحيح" ٣٤٢/١ برقم ٣.

(١٢٢) ينظر: مسند أحمد ٩٤/١ برقم ٧٢٩ ، و ١٠٢/١ برقم ٨٠٣، و ١١٩/١ برقم ٩٦٠ مسند علي بن أبي طالب τ، وصحيح مسلم ٣٥٣/١ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه برقم ٧٧١، وسنن أبي داود ٢٠١/١ باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء برقم ٧٦٠، وسنن الترمذي ٥٣/٢ باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع برقم ٢٦٦، و ٣٤٢١/٥ برقم ٤٨٥، و٤٨٦/٥ باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل برقم ٣٤٢٢، وسنن النسائي ٢٢٠/٢ باب الدعاء في السجود برقم ١١٢٦.

(١٢٣) ينظر: سنن ابن ماجه ٣٣٥/١ باب سجود القرآن برقم ١٠٥٤.

(١٢٤) ينظر: سنن الترمذي ٤٨٧/٥ باب ٣١ ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل برقم ٣٤٢٣.

(١٢٥) ينظر: سنن النسائي ٢٢٢/٢ باب الدعاء في السجود برقم ١١٢٨.

(١٢٦) ينظر: المصدر نفسه ٢٢١/٢ باب الدعاء في السجود برقم ١١٢٧.

(١٢٧) الأندلس: يقال بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلا وهي كلمة عجمية، لم تستعملها العرب في القديم، وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وهي جزيرة كبيرة، تغلب عليها المياه الجارية، والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال، وعرض الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضا. ينظر: معجم البلدان ٢٦٢/١-٢٦٤.

(١٢٨) ينظر: تاريخ بغداد ١٢٠/١٠، وتذكرة الحفاظ ٨١٩/٣، ولسان الميزان ٣٥٣/٣، وموسوعة أقوال الدارقطني ٣٧٢/٢.

(١٢٩) مُزن: جمع مُزنة وهو السحاب، من قرى سمرقند، ينسب إليها بعض الرواة، ومزن أيضاً بلدة بنواحي الديلم كانت من ثغور المسلمين، من قرية من عند سمرقند، على ثلاثة فراسخ منها، يقال لها مزن. ينظر: معجم البلدان ١٢٢/٥.

(١٣٠) سؤالات السُلمي ٣٢٥، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني في رجال الحديث وعلله ٣٧٢/٢.

(١٣١) سنن الدارقطني ١٠٤/١، برقم ١٨١.

(١٣٢) تذكرة الحفاظ ٨١٩/٣.

(١٣٣) لم أقف على ترجمته.

(١٣٤) لسان الميزان ٣/ ٣٥٣.

(١٣٥) ينظر: تهذيب الكمال ٤٣٠/٣٢، والكاشف ٣٩٩/٢، وتقريب التهذيب ٧٠٧.

(١٣٦) الكاشف ٣٩٩/٢، وتقريب التهذيب ٧٠٧.

(١٣٧) ينظر: تهذيب الكمال ٥/ ٤٥١، والكاشف ٣١٣/١، وتقريب التهذيب ١٨٧.

(١٣٨) ينظر: سنن الدارقطني ١٨٦/٢ برقم ٢٨ نسخة (ب).

(١٣٩)الكاشف ٣١٣/١.

(١٤٠) قال "سليمان بن إسحاق، أبو أيوب الجلاب قال: قال إبراهيم الحربي، أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده، فرآه يحيى خلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحداً قال: فلما كان بالعشي، دخل الناس فأعطوه كتاب شعبة، فقال: حدثنا شعبة، عن عمرو ابن مرة، عن عيسى بن مريم، عن خيثمة، عن عبد الله، فقال له رجل: يا أبا زكريا علي بن عاصم حدث عن بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة عبتم عليه، هذا حدث عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عيسى بن مريم، عن خيثمة، فلم تعيبوا عليه، قال: فقال لابنه: قد قلت لك". تاريخ بغداد ٢٣٨/٨، وتهذيب الكمال ٤٥٦/٥، وتهذيب التهذيب ١٨٠/٢.

(١٤١)تقريب التهذيب ١٨٧.

(١٤٢) تاريخ بغداد ٢٣٨/٨، وتهذيب الكمال ٤٥٦/٥، تهذيب التهذيب ١٨٠/٢.

(١٤٣) ينظر: تهذيب الكمال ٣٣٨/١٨، والكاشف ٦٦٦/١، وتقريب التهذيب ٤٢٦.

(١٤٤) المؤتلف والمختلف ٥٣٢/١، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٢٣/٢.

(١٤٥) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٢٣/٢.

(١٤٦) سؤالات الحاكم ١٧٤، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٢٣/٢.

(١٤٧) الإلزامات والتتبع ١٠٩، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٢٤/٢.

(١٤٨) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٢٤/٢.

(١٤٩) الكاشف ٦٦٦/١.

(١٥٠) تقريب التهذيب ٤٢٦.

(١٥١) ينظر: تهذيب الكمال ٢٩/ ١١٥، والكاشف ٣٠٦/٢، وتقريب التهذيب ٦٤٢.

(١٥٢) ينظر: طبقات المدلسين ٢٦.

(١٥٣) الكاشف ٣٠٦/٢.

(١٥٤) تقريب التهذيب ٦٤٢.

(١٥٥) طبقات المدلسين ٢٦.

(١٥٦) ينظر: تهذيب الكمال ١٥/ ٤٣٢، والكاشف ٥٨٥/١، وتقريب التهذيب ٣٧٦.

(١٥٧) تذهيب التهذيب ٢٥٥/٥، وتقريب التهذيب ٣٧٦.

(١٥٨) ينظر: تهذيب الكمال ١٧/ ٤٦٧، والكاشف ٦٤٧/١، وتقريب التهذيب ٤١٣.

(١٥٩) العلل للدارقطني ٢٢٥/٨، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٠٨/٢.

(١٦٠)الكاشف ٦٤٧/١.

(١٦١) تقريب التهذيب ٤١٣.

(١٦٢) ينظر: تهذيب الكمال ٣٩/١٩، والكاشف ٦٧٩/١، وتقريب التهذيب ٤٣٣.

(١٦٣) تذهيب التهذيب ٢٠٧/٦، وتقريب التهذيب ٤٣٣.

(١٦٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥٦٤/٤، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٢.

(١٦٥) سنن الدار قطني ٩٨/٣، برقم ٢١٤٩.

(١٦٦) ينظر: مسند أحمد ١٤٩/٦ حديث السيدة عائشة {رضي الله عنها} برقم ٢٥٢٠٢، وسنن أبي داود ٢٩٨/٢ باب إذا غمي الشهر برقم ٢٣٥٢.

(١٦٧) مسند أحمد بن حنبل ٥/٢ مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) برقم ٤٤٨٨، وسنن أبي داود ٧٠٩/١ باب الشهر يكون تسعاً وعشرين برقم ٢٣٢٠.

(١٦٨) ينظر: صحيح البخاري ٦٧٤/٢ باب قول النبي (ﷺ) (إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا وقال صلة عن عمار من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم (ﷺ)) برقم ١٨٠٨.

(١٦٩) سنن النسائي ١٣٦/٤ باب ذكر الاختلاف على منصور في حديث ربعي فيه برقم ٢١٢٨.

(١٧٠) سبقت ترجمته. ينظر: ص .

(١٧١) ينظر: تهذيب الكمال ٥٤٥/١٦، والكاشف ٦٣٢/١، وتقريب التهذيب ٣٩٦.

(١٧٢) الكاشف ٦٣٢/١، وتقريب التهذيب ٣٩٦.

(١٧٣) ينظر: تهذيب الكمال ١٧/ ٤٣٠، والكاشف ٦٤٥/١، وتقريب التهذيب ٤١٢.

(١٧٤) ينظر: العلل للدارقطني ٢/ ٤٣، والكاشف ٦٤٥/١، وتقريب التهذيب ٤١٢، وموسوعة أقوال الدارقطني ٤٠٧/٢.

(١٧٥) ينظر: تهذيب الكمال ١٨٦/٢٨، والكاشف ٢٦٧/٢، وتقريب التهذيب ٦٢٥.

(١٧٦) تهذيب الكمال ١٩٠/٢٨.

(١٧٧) المصدر نفسه ١٩٠/٢٨.

(١٧٨) المصدر نفسه ١٨٩/٢٨-١٩٠.

(١٧٩) الطبقات الكبرى ٧/ ٥٢١.

(١٨٠) تهذيب الكمال ١٨٩/٢٨و ١٩١/٢٨.

(١٨١) المصدر نفسه ١٩٢/٢٨.

(١٨٢) ينظر مثلاً في صحيح مسلم: ٢٠٩/١ باب الذكر المستحب عقب الوضوء برقم ٢٣٤، و ٣٨٥/١ باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة ٥٤٢.

(١٨٣) تهذيب الكمال ١٩٢/٢٨.

(١٨٤) تهذيب الكمال ١٩١/٢٨.

(١٨٥) وأيد كلام الترمذي الشيخ شعيب "وتبين من دراسة ترجمته، أن يحيى بن سعيد وحده هو الذي ضعفه" تحرير تقريب التهذيب، للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، ألفه الدكتور بشار عواد معروف/ والشيخ شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١/ ١٤١٧هـ) ٣٩٤/٣.

(١٨٦) سنن الترمذي ٣١/٥ .

(١٨٧) تهذيب الكمال ١٩٢/٢٨.

(١٨٨) أي حكمه على الإسناد بقوله "هذا إسناد حسن صحيح". سنن الدار قطني ٩٨/٣، برقم ٢١٤٩.

(١٨٩) التحقيق في أحاديث الخلاف ٢٨٩/٢.

(١٩٠) قال الإمام أحمد "ثقة". ينظر: تهذيب الكمال ١٨٩/٢٨.

(١٩١) وقال "كنا بمكة نتذاكر الحديث فبيا نحن كذلك إذا إنسان قد دخل فيما بيننا يسمع حديثنا فقلت: من أنت؟ قال أنا معاوية بن صالح فاحتوشناه"، وقال الليث بن عبدة قال "يحيى بن معين

كان بن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زبره يحيى بن سعيد وقال إيش هذه الأحاديث". تهذيب الكمال ١٩٠/٢٨ و ١٩١/٢٨، وتهذيب التهذيب ١٩٠/١٠.

(١٩٢) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق ١١٣٦/٢.

(١٩٣) الكاشف ٢٧٦/٢.

(١٩٤) إنما رجعت إلى أقوال السابقين فيه لأني أرى أن قول الذهبي وابن حجر اختلف فيه، فقول الذهبي فيه يوجب أنه من رواة الصحيح، وقول ابن حجر يوجب أنه من رواة الحسن لذاته. ينظر: الرفع والتكميل ١٣٥، ومنهج دراسة الأسانيد والحكم عليها ٩٥-١٠٧.

(١٩٥) تقريب التهذيب ٦٢٥.

(١٩٦) تهذيب الكمال ١٩٠/٢٨.

(١٩٧) ينظر: المصدر نفسه ١٩٢/٢٨.

(١٩٨) ينظر: تهذيب الكمال ٤٦٠/١٥، والكاشف٥٨٦/١، وتقريب التهذيب ٣٧٧.

(١٩٩) الكاشف ٥٨٦/١، وتقريب التهذيب ٣٧٧.

(٢٠٠) أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وكذا الحاكم في مستدركه وقال "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد حدث ابن وهب وغيره عن معاوية بن صالح ولم يخرجاه"، واقتصر العيني على تصحيح الدارقطني له في نقله، والصواب أنه قال أنه حسن صحيح، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم". ينظر: مسند أحمد بن حنبل ١٤٩/٦ برقم ٢٥٢٠٢، وصحيح ابن خزيمة ٢٠٣/٣ برقم ١٩١٠، وصحيح ابن حبان ٢٢٨/٨ برقم ٣٤٤٤، ومستدرك الحاكم ٥٨٥/١ برقم ١٥٤٠، وعمدة القارئ ٨٤/١١.

(٢٠١) ينظر: سنن الدارقطني ٧٤/١-٧٥ برقم ١٣٠.

(٢٠٢) سنن الدار قطني ٩٩/٣، برقم ٢١٥٠.

(٢٠٣) ينظر: سنن الدارمي ٥/٢ باب في النهي عن صيام يوم الشك برقم ١٦٨٢، وسنن أبي داود ٧١٣/١ باب كراهة صوم يوم الشك برقم ٢٣٣٤، وسنن الترمذي ٧٠/٣ باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك برقم ٦٨٦، وسنن ابن ماجه ٥٢٧/١ باب ما جاء في صيام يوم الشك برقم ١٦٤٥، وسنن النسائي ١٥٢/٤ صيام يوم الشك برقم ٢١٨٨.

(٢٠٤) سنن الترمذي ٧٠/٣ باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك برقم ٦٨٦.

(٢٠٥) سنن أبي داود ٣٠٠/٢ باب كراهية الصيام يوم الشك برقم ٢٣٣٣.

(٢٠٦) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جددها أبو العباس السفاح،

أول خلفاء بني العباس، وبنى بها قصورا، وأقام بها إلى أن مات، وقيل: إنما سميت الأنبار لأن بخت نصر لما حارب العرب الذي لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها، وقيل: سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها. ينظر: معجم البلدان ٢٥٧/١.

(٢٠٧) ينظر: تاريخ بغداد ٣٤/٤-٣٥، والمنتظم ٢٣١/٦-٢٣٤، وتراجم رجال الدارقطني ٨٠.

(٢٠٨) سنن الدار قطني ٩٩/٣ برقم ٢١٥٠.

(٢٠٩) سنن الدارقطني ١٨٠/٢ برقم ٣٦ نسخة (ب).

(٢١٠) ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/١٥، والكاشف٥٥٨/١، وتقريب التهذيب ٣٦٢.

(٢١١) سنن الدار قطني ٩٩/٣ برقم ٢١٥٠، وتقريب التهذيب ٣٦٢، والكاشف ٥٥٨/١.

(٢١٢) ينظر: تهذيب الكمال ٣٩٤/١١، والكاشف٤٥٨/١، وتقريب التهذيب ٢٩٧.

(٢١٣) تاريخ بغداد ٢٢/٩-٢٣.

(٢١٤) الجرح والتعديل ١٠٦/٤.

(٢١٥) تاريخ بغداد ٢٣/٩، وتهذيب الكمال ٣٩٦/١١.

(٢١٦) ينظر: الجرح والتعديل ١٠٦/٤، والثقات لابن حبان ٣٩٥/٦، وتاريخ بغداد ٢٢/٩، وتهذيب الكمال ٣٩٧/١١، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٣٧/١.

(٢١٧) تهذيب الكمال ٣٩٧/١١.

(٢١٨) تهذيب التهذيب ٣٩١/١١.

(٢١٩) الكامل في الضعفاء ٢٨٢/٣.

(٢٢٠) تاريخ بغداد ٢٢/٩.

(٢٢١) الكاشف ٤٥٨/١.

(٢٢٢) تقريب التهذيب ٢٩٧.

(٢٢٣) ينظر: تهذيب الكمال٢٠٠/٢٢، والكاشف ٨٦/٢، وتقريب التهذيب ٤٩٥.

(٢٢٤) سنن الدار قطني ٩٩/٣ برقم ٢١٥٠، والكاشف ٨٦/٢، وتقريب التهذيب٤٩٥.

(٢٢٥) السَبِيع: السبع وهو جزء من سبعة أجزاء، وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف، وهي مسماة بقبيلة السبيع، رهط أبي إسحاق السبيعي، وهو السبيع بن السبع ابن صعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم سبيع، تصغير سبع. ينظر: معجم البلدان ١٨٧/٣.

(٢٢٦) ينظر: تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢، والكاشف ٨٢/٢، وتقريب التهذيب ٤٩٣.

(٢٢٧) الإلزامات والتتبع ٣٦٣، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٩٤/٢.

(٢٢٨) سؤالات السلمي ٤٤٢، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٩٤/٢

(٢٢٩) سنن الدارقطني ١/ ٣٣٤ برقم ٥ نسخة (ب).

(٢٣٠) الكاشف ٨٢/٢.

(٢٣١) تقريب التهذيب ٤٩٣.

(٢٣٢) طبقات المدلسين ٤٢.

(٢٣٣) أردت بالعلة هنا مطلق العلة لا معناه المخصوص، أي كل ما يقدح في صحة الحديث، لأن الراوي هنا مدلس وقد روى الإسناد عن شيخه معنعناً.

(٢٣٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي ت ٧٤٢هـ، مع النكت الظراف على الأطراف لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، حققه: عبد الصمد شرف الدين أشرف زهير الشاويش، (الكتب الإسلامي، بيروت–لبنان، والدار القيمية بهيوندي بمبادي الهند، ط٢/ ١٩٨٣م) ٤٧٥/٧–٤٧٦ برقم ١٠٣٥٤.

(٢٣٥) أخرجه البخاري معلقاً إلى صلة. وقال ابن حجر في (تغليق التعليق) "وأما حديث عمار فقرأت على عبد الله بن عمر الحلاوي، أخبركم أحمد ن محمد بن عمر حفنجلة، أنا أبو الفرج بن عبد المنعم، أنا أبو محمد بن صاعد، أنا هبة الله بن محمد الشيباني، أنا الحسن بن علي الواعظ، أنا أحمد بن جعفر ألقطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الذهلي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، قال "كنا عند عمار بن ياسر فأتي بشاة مصلية، فقال: كلوا، فتنحى بعض القوم، فقال: إني صائم، فقال عمار: من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم (ﷺ).

وقرأت على أبي بكر بن إبراهيم المقدسي بسفح قاسيون، أخبركم أبو عبد الله بن الزراد إجازة إن لم يكن سماعاً، أن الحافظ أبا علي البكري أخبره، أنا أبو روح الهروي، أنا أبو القاسم المستملي، أنا أبو القاسم بن أبي الفضل الغازي، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق، أنا جدي إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة، ثنا عبد الله بن سعيد الأشج مالا أحصي من مرة، ثنا أبو خالد عن عمرو بن قيس مثله، لكن قال من صام اليوم الذي يشك فيه، وقال هذا حديث غريب". صحيح البخاري٦٧٣/٢ باب قول النبي (ﷺ) {إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا} برقم ١٨٠٧، وتغليق التعليق ١٤٠/٣.

(٢٣٦) ينظر: تحفة الأحوذي ٢٩٨/٣ برقم ٦٨٦.

(٢٣٧) ينظر: نصب الراية نسخة (ب) ٣٢١/٢.

(٢٣٨) سنن الترمذي ٧٠/٣ باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك برقم ٦٨٦.
(٢٣٩) صحيح ابن حبان ٣٥١/٨ برقم ٣٥٨٥، و٣٦٠/٨ برقم ٣٥٩٥، و٣٦١/٨ برقم ٣٥٩٦.
(٢٤٠) المستدرك على الصحيحين ٥٨٥/١ برقم ١٥٤٢.
(٢٤١) وكان الذهبي يقول "شاخ ونسي ولم يختلط" ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣.
(٢٤٢) ينظر: الكواكب النيرات٦٦.
(٢٤٣) ينظر: تهذيب الكمال ٢٣٣/١٣، والكاشف ٥٠٥/١، وتقريب التهذيب٣٣٠.
(٢٤٤) سنن الدار قطني ٩٩/٣ برقم٢١٥٠، والكاشف ٥٠٥/١، وتقريب التهذيب ٣٣٠.
(٢٤٥) ينظر: ، الإصابة في تمييز الصحابة ٥٧٥/٤، وتهذيب الكمال ٢١٥/٢١.
(٢٤٦) المصنف في الأحاديث والآثار المشهور بـ(مصنف ابن أبي شيبة)، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت٢٣٥هـ، حققه: كمال يوسف الحوت، (مكتبة الرشد – الرياض، ط١/ ١٤٠٩هـ) ٣٢٣/٢ برقم ٩٥٠٢.
(٢٤٧) ينظر: فتح الباري ١٢٠/٤ برقم ١٨٠٦.
(٢٤٨) ينظر: مصنف عبد الرزاق ١٥٩/٤ برقم ٧٣١٨.
(٢٤٩) سنن الترمذي ٧٠/٣ باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك برقم ٦٨٦.
(٢٥٠) ومن أعجب ما وقفت عليه من الحكم على الحديث؛ ما نقله الخطيب البغدادي بأن الصاغاني حكم على الحديث بأنه موضوع، قال الحافظ العراقي "جمع الصاغاني في تصنيف له (الأحاديث الموضوعة) فذكر فيه حديث عمار المذكور، وما أدري ما وجه الحكم عليه بالوضع"، قال الخطيب "وليس في إسناده من يتهم بالكذب، وكلهم ثقات، وقال: وقد كتبت على الكتاب المذكور كراسة في الرد عليه، في أحاديث منها هذا الحديث". ينظر: تحفة الأحوذي ٢٩٨/٣.
(٢٥١) مثلاً الخطيب البغدادي. ينظر: سنن أبي داود ٧١٣/١ باب كراهة صوم يوم الشك برقم ٢٣٣٤، وسنن الترمذي ٧٠/٣ باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك برقم ٦٨٦، وسنن ابن ماجه ٥٢٧/١ باب ما جاء في صيام يوم الشك برقم ١٦٤٥، وسنن النسائي ١٥٢/٤ صيام يوم الشك برقم ٢١٨٨، وتحفة الأحوذي ٢٩٨/٣ برقم ٦٨٦.
(٢٥٢) سنن الدار قطني ١٣٦/٣، برقم ٢٢٣٣.
(٢٥٣) ينظر: مسند أحمد بن حنبل ٢٠٧/٦ مسند السيدة عائشة (رضي الله عنها) برقم ٢٥٧٧٢، وصحيح مسلم ٨٠٨/٢ باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلاً من غير عذر برقم ١١٥٤، وسنن أبي داود ٣٢٩/٢ باب النية في الصيام برقم ٢٤٥٥،

وسنن النسائي ١٩٥/٤ باب النية في الصيام والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه برقم ٢٣٢٧.

(٢٥٤) ينظر: سنن ابن ماجه ٥٤٣/١ باب ما جاء على ما يستجيب الفطر برقم ١٧٠١، وسنن النسائي ١٩٣/٤-١٩٥ بالأرقام ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، باب النية في الصيام والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه.

(٢٥٥) ينظر: سنن النسائي ١٩٥/٤ باب النية في الصيام والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه برقم ٢٣٣٠.

(٢٥٦) ينظر: سنن النسائي ١٩٥/٤ باب النية في الصيام والاختلاف على طلحة بن يحيى بن طلحة في خبر عائشة فيه برقم ٢٣٢٩.

(٢٥٧) سبقت ترجمته والحكم عليه ينظر: ص؟؟؟ .

(٢٥٨) بنظر: تاريخ بغداد ١٦٤/٦.

(٢٥٩) تاريخ بغداد ١٦٤/٦، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ١٤٦، وتراجم رجال الدارقطني ٧٣.

(٢٦٠) سامراء: لغة سر من رأى، مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وفيها لغات: سامراء، وسامرا، وسر من رأى، وسر من را، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسر مري، وقيل: إنها مدينة بنيت لسام، فنسبت إليه بالفارسية سام راه، وقيل: بل هو موضع عليه الخراج، قالوا: بالفارسية ساء مره، أي هو موضع الحساب، وكانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس، تحمل إليها الإتاوة التي كانت موظفة لملك الفرس على ملك الروم، ودليل ذلك قائم في اسم المدينة لأن سا اسم الإتاوة، ومرة اسم العدد، والمعنى أنه مكان قبض عدد جزية الروم. ١٧٥/٣-١٧٨.

(٢٦١) ينظر: تهذيب الكمال ٢٣١/٧، وتهذيب التهذيب ٧/٣، وتقريب التهذيب ٢١٤.

(٢٦٢) سؤالات السهمي ٢٦٢، وتقريب التهذيب ٢١٤، وتهذيب التهذيب ٧/٣، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٢٢٦/١.

(٢٦٣) بنظر: تهذيب الكمال ٤٠١/١١، والكاشف ٤٥٨/١، وتقريب التهذيب ٢٩٨.

(٢٦٤) شبابة بن سوار الفزاري. ينظر: تهذيب الكمال ٣٤٣/١٢.

(٢٦٥) ينظر: تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٢، وموسوعة أقوال الدارقطني ٢٩٨/١.

(٢٦٦) تهذيب التهذيب ١٦٢/٤.

(٢٦٧) تهذيب الكمال ٤٠٦/١١.

(٢٦٨) تهذيب التهذيب ١٦٢/٤.

(٢٦٩) تهذيب الكمال ٤٠٥/١١.

(٢٧٠) المصدر نفسه ٤٠٤/١١-٤٠٥.

(٢٧١) من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما). مسند أحمد بن حنبل ٦٧/٢ برقم ٥٣٥٦، و٨٣/٢ برقم ٥٥٥٠، و١٠١/٢ برقم ٥٧٧٠، ١٤٣/٢ برقم ٦٢٩٤، و١٥٤/٢ برقم ٦٤٢٢ مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، وصحيح البخاري ٢٢١٤/٥ باب القزع برقم ٥٥٧٧، وصحيح مسلم ١٦٧٥/٣ باب كراهة القزع برقم ٢١٢٠، وسنن أبي داود ٤٨٢/٢ باب في الذؤابة (الشعر الضفور من الرأس) برقم ٤١٩٤، وسنن النسائي ١٨٢/٨، باب ذكر النهي عن أن يحلق بعض شعر الصبي ويترك بعضه.

(٢٧٢) تاريخ بغداد ٢٥/٩.

(٢٧٣) تهذيب الكمال ٤٠٨/١١.

(٢٧٤) تهذيب التهذيب ١٦١/٦.

(٢٧٥) التعديل والتجريح ١١١٣/٣.

(٢٧٦) المصدر نفسه ١٦١/٤.

(٢٧٧) تكملة الحديث أخرج بعدة ألفاظ أخرجها الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي، أما أصلها المذكور {آية المنافق} فقد اتفقوا في إخراجه من حديث أبي هريرة τ. مسند أحمد بن حنبل ٣٥٧/٢ مسند أبي هريرة τ برقم ٨٦٧٠، صحيح البخاري ٢١/١ باب علامة المنافق برقم ٣٣، و٩٥٢/٢ باب من أمر بانجاز الوعد برقم ٢٥٣٦، و١٠١٠/٣ باب قول الله تعالى {من بعد وصية يوصى بها أو دين} النساء ١٢ برقم ٢٥٩٨، و٢٢٦٢/٥ باب قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} التوبة ١١٩ وما ينهى عن الكذب برقم ٥٧٤٤، وصحيح مسلم ٧٨/١ باب بيان خصال المنافق برقم ١١٩، و٧٨/١ باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر برقم ٥٩، و٨٥/١ باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي (رضي الله عنهم) من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات المنافق برقم ٧٤، وسنن الترمذي ١٩/٥ باب ما جاء في علامة المنافق برقم ٢٦٣١.

(٢٧٨) تهذيب التهذيب ١٦٢/٤.

(٢٧٩) الكامل في الضعفاء ٢٨٠/٣.

(٢٨٠) تهذيب الكمال ٤٠٤/١١-٤٠٥.

(٢٨١) قال الشيخ فهمي القزاز "وينبغي الإشارة إلى أن الإمام البخاري لم يخرج عن سليمان عن شعبة إلا عشرة أحاديث كلها في المتابعات وهي من المعلقات ثلاثة منها جاءت مصرحة بالسماع واثنان منها وجدت التصريح فيها خارج الصحيح وخمسة منها جاءت معنعنة وقد أخرجها من عدة طرق أخرى وهي ليست في باب الاحتجاج كما قدمنا فتدليسه هنا لا يضر والله أعلم" مرويات المدلسين في صحيح البخاري ٣٧٤.

(٢٨٢) ينظر مثلاً: صحيح البخاري ٢٢٥/١ باب كم بين الأذان والإقامة ومن ينتظر الإقامة، برقم ٥٩٩، و١٥٧٩/٤ باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهما) إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم ٤٠٨٨.

(٢٨٣) تهذيب الكمال ٤٠٥/١١.

(٢٨٤) المصدر نفسه ٤٠٥/١١.

(٢٨٥) معرفة الثقات ٤٢٧/١.

(٢٨٦) تهذيب التهذيب ١٦١/٤.

(٢٨٧) تهذيب التهذيب ١٦٢/٤.

(٢٨٨) المصدر نفسه ١٦١/٤.

(٢٨٩) قال الذهبي معتذراً له "والجمع بين القولين أنه سمع منه شيئاً ما ضبطه ولا حفظه فصدق أن يقول ما سمعت منه وإلا فأبو داود أمين صادق وقد أخطأ في عدة أحاديث لكونه كان يتكل على حفظه ولا يروي من أصله" سير أعلام النبلاء ٣٨٣/٩.

(٢٩٠) قال ابن عدى "أراد به يزيد بن زريع". الكامل في الضعفاء ٢٨٠/٣.

(٢٩١) قال الشيخ فهمي القزاز "فأما ما سأله عنه ابن المنهال من حديث ابن عون وأنه لم يسمع منه شيئاً، فلعله نسي ذلك، ثم وجده في كتبه، فلما سأله ثانياً عنه ذكر ما وجده في كتبه من سماعه عنه فأخبره به، وربما كان سؤال ابن المنهال له دافعاً له للبحث عن روايته وسماعه من ابن عون، فبحث حتى وجده، وكما نسي أبو داود أن ابن المنهال سأله قبل سنة عن حديث ابن عون فلا يبعد أنه نسي أنه سمع ابن عون قبل خمسين سنة، وهي عمر طويل دون شك ولا يمكن أن يأتي احتمال أن يكون لقي ابن عون بعد سؤال ابن المنهال له. لأن ابن عون وفاته سنة ١٥٠هـ ووفاة أبي داود سنة ٢٠٣هـ، وابن المنهال وفاته سنة ٢٣٧هـ" روايات المدلسين في صحيح البخاري ٣٧٣-٣٧٤.

(٢٩٢) تاريخ بغداد ٢٥/٩-٢٦.

(٢٩٣) ولابن عدي كلام جميل في الدفاع عنه في رد من خطأه في حديث {من لم يرحم صغيرنا فليس منا}، ذكرته ثم حذفته خشية الإطالة. ينظر: الكامل في الضعفاء ٢٧٩/٣.

(٢٩٤) الكامل في الضعفاء ٢٨٠/٣.

(٢٩٥) المعجم الكبير ٢٨٤/٢ برقم ٢١٨٣، مسند ابن الجعد، لعلي بن الجعد بن عبيد أبي الحسن الجوهري البغدادي ت٢٣٠هـ، حققه: عامر أحمد حيدر، (مؤسسة نادر، بيروت–لبنان، ط١/ ١٩٩٠م) ٩١/١ برقم ٥٢٧، وكنز العمال ٦٥٤/١٢ برقم ٣٥٣٨٣، وبنحوه الإمام أحمد في مسند ٤٧١/٣ حديث جعد ٢ برقم ١٥٩٠٨.

(٢٩٦) الكامل في الضعفاء ٢٨٠/٣.

(٢٩٧) الكامل في الضعفاء ٢٨٠/٣.

(٢٩٨) تهذيب التهذيب ١٦٢/٤.

(٢٩٩) الكامل في الضعفاء ٢٨٠/٣.

(٣٠٠) ميزان الاعتدال ٢٠٤/٢، وينظر: طبقات المدلسين ٣٣.

(٣٠١) تهذيب التهذيب ١٦٢/٤.

(٣٠٢) هذيب التهذيب ١٦٢/٤.

(٣٠٣) تاريخ بغداد ٢٤/٩.

(٣٠٤) المصدر نفسه ٢٥/٩.

(٣٠٥) المصدر نفسه ٢٨/٩.

(٣٠٦) قال الذهبي معلقاً على كلام الجوهري "أخطأ في ألف حديث هذا على سبيل المبالغة، ولو أخطأ في سُبُع هذا لضعفوه". سير أعلام النبلاء ٣٨٢/٩.

(٣٠٧) الكاشف ٤٥٨/١.

(٣٠٨) تقريب التهذيب ٢٩٨.

(٣٠٩) ينظر: تهذيب الكمال ٥١/١٢، والكاشف٤٦٣/١، وتقريب التهذيب ٣٠١.

(٣١٠)"ليس بذاك" عند علماء الجرح والتعديل: ذكر هذا الحافظ العراقي في المرتبة الخامسة من مراتب الجرح، وعد ذلك من أسهل ألفاظ الجرح والتعديل، ومن يقال فيهم ذلك يعتبر بحديثهم. وقال السيوطي عندما علق على كلام أورده ابن الصلاح من كلام الدارقطني "ولكن مجروحاً بشيء لا يسقط عنه العدالة" قال "ومن هذه المرتبة ما ذكره العراقي: فيه لين، فيه مقال، ضُعِّف، وتنكر، وليس بذاك...". وذكرها الشيخ اللكنوي في المرتبة السادسة وقال "وهي أسهلها". ينظر: المنهل الروي ٦٥، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين

العراقي ت ٨٠٦هـ، حققه: عبد الرحمن محمد عثمان (دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط١/ ١٩٧٠م) ١٦١، وتدريب الراوي ٢٩٧–٢٩٨، والرفع والتكميل ١٤٣، و١٥٤، و١٧٩.

(٣١١) الكاشف ٤٦٥/١.

(٣١٢) تقريب التهذيب ٣٠١.

(٣١٣) بنظر: تهذيب الكمال ١١٥/١٢، والكاشف ٤٦٥/١، وتقريب التهذيب ٣٠٣.

(٣١٤) سؤالات السلمي ١٥٨، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٣٠٤/١.

(٣١٥) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٣٠٤/١.

(٣١٦) ينظر: تاريخ بغداد ٢١٤/٩.

(٣١٧) تهذيب الكمال ١١٨/١٢، وتهذيب التهذيب ٢٠٤/٤.

(٣١٨) تهذيب الكمال ١٢٠/١٢.

(٣١٩)تاريخ ابن معين–رواية عثمان الدارمي، للإمام يحيى بن معين أبي زكريا ت٢٣٢هـ، حققه: د. أحمد محمد نور سيف، (دار المأمون للتراث، دمشق–سوريا، ١٤٠٠هـ) ٢٣٩/٢، وتاريخ بغداد ٢١٤/٩.

(٣٢٠) الجرح والتعديل ٢٧٩/٤، والكواكب النيرات ٤٥.

(٣٢١) تهذيب الكمال ١١٩/١٢، وتهذيب التهذيب ٢٠٤/٤.

(٣٢٢) تهذيب الكمال ١١٩/١٢.

(٣٢٣) المصدر نفسه ١٢٠/١٢.

(٣٢٤) سير أعلام النبلاء ٢٤٨/٥.

(٣٢٥) لمصدر نفسه ٢٤٨/٥.

(٣٢٦) معرفة الثقات ٢٠٧.

(٣٢٧) تهذيب التهذيب ٢٠٤/٤.

(٣٢٨) تهذيب الكمال ١٢٠/١٢.

(٣٢٩) المصدر نفسه ٢٠٤/٤.

(٣٣٠) المصدر نفسه ٢٠٤/٤.

(٣٣١) المصدر نفسه ٢٠٤/٤.

(٣٣٢) تهذيب الكمال ١١٩/١٢.

(٣٣٣) معرفة الثقات ٢٠٧.

(٣٣٤) الكامل في الضعفاء ٤٦١/٣.

(٣٣٥) تاريخ بغداد ٢١٤/٩.

(٣٣٦) الكاشف ٤٦٥/١.

(٣٣٧) تقريب التهذيب ٣٠٣.

(٣٣٨) ينظر: تهذيب الكمال ٢٦٤/٢٠، والكاشف ٣٣/٢، وتقريب التهذيب ٤٦٣.

(٣٣٩) علل الدارقطني ٩/٢، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٥٤/٢.

(٣٤٠) أخرج له الإمام مسلم في صحيحه مقروناً بطاووس، وسعيد بن جبير. ينظر: تهذيب الكمال ٢٩٢/٢٠، وتقريب التهذيب ٤٦٣ هامش رقم (٤٦٧٣).

(٣٤١) الكاشف ٣٣/٢.

(٣٤٢)"البدعة" أثرها على الرواية عند العلماء: البدعة: "وهي كُلّ شيء ليس له مثال تقدَّم فَيَشْمَل لُغَة: مَا يُحْمَد وَيُذَمّ، وَيَختصّ في عرف أَهل الشَّرع بما يُذَمّ، وإن وردت في المحمود فعلى معناها اللُّغَوِيّ". ذكر العلماء في رواية المبتدع عدة مذاهب: فمنهم من منع الرواية عنه، منهم ابن سيرين، وحكي عن الإمام مالك، وابن عيينة، ومنهم من رخص في الرواية عنهم ما لم يتهموا بالكذب، منهم أبو حنيفة، والشافعي، وعلي بن المديني، الدارقطني، ومنهم من فرق بين الداعي إلى بدعته وغير الداعي إليه، فأجاز عن الثاني فقط، منهم ابن المبارك، وأحمد بن حنبل، ومنهم من فرق بين المغالي وغيره، منهم ابن خزيمة، ويحيى بن معين. ويرى الإمام الدارقطني: أن البدعة لا تؤثر في عدالة الراوي، وهو واضح في حكمه على بعض الرواة منهم: عبد الله بن سالم الأشعري، قال "ثقة" وقال "من الأثبات في الحديث، وهو سيء المذهب، له قول في علي بن أبي طالب τ. قيل: يسب. قال: نعم". قال وإبراهيم بن طهمان، قال عنه "ثقة، إنما تكلموا فيه للإرجاء". فقد وَثَّقَ هذين الراويين مع أنهما مبتدعان. ينظر: شرح علل الترمذي ٥٣/١، وسؤالات الحاكم ٢٣٠، وسؤالات السُلمي ٣٩/١، و٣٥٨/٢، وفتح الباري ٣٥٢/٢٠.

(٣٤٣) تقريب التهذيب ٤٦٣.

(٣٤٤) بأنه كان يرى رأي الصفرية، وقيل الخوارج، وقيل الإباضية، وقيل غير ذلك. ينظر: الجرح والتعديل ٧/٧، وتهذيب الكمال ٢٧٧/٢٠-٢٨٠، و٢٨٧-٢٨٨، وتهذيب التهذيب ٢٣٧/٧-٢٣٨.

(٣٤٥) وقد سماه في حديث واحد، عن ثور، عن عكرمة، عن ابن عباس، في الرجل يصيب أهله – يعني وهو محرم–. موطأ مالك ٣٨٤/١ باب من أصاب أهله قبل أن يفيض برقم ٨٥٩، وينظر: تهذيب الكمال ٣٨٣/٢٠ و ٢٨٧/٢٠، وتهذيب التهذيب ٢٣٩/٧.

(٣٤٦) ينظر: سنن الدارقطني نسخة (ب) ١٠٨/١ باب ما روي في فضل الوضوء واستيعاب جميع القدم في الوضوء بالماء برقم ٣، و ٢٠٤/٢ باب الإفطار في رمضان لكبر أو رضاع أو عذر أو غير ذلك برقم ١، و٢٠٥/٢ باب طلوع الشمس بعد الإفطار برقم ٦.

(٣٤٧) تهذيب الكمال ٢٦٤/٢٠.

(٣٤٨) وكذا نفاه عنه العجلي، والبخاري، ووثقه: سعيد بن جبير، والعجلي، والنسائي، وأبو حاتم، وابن راهويه، وأبو ثور وغيرهم، وقال الحاكم "وعكرمة قد ثبتت عدالته بصحبة ابن عباس ولازمته إياه، وبأن غير واحد من العلماء قد روى عنه وعدلوه، (وقال) وكل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه"، وقال: وما ادعوه من ترك عكرمة لم يثبت لأن ناقله لم يسم. ينظر: الثقات لابن حبان ٢٢٩/٥، ومعرفة الثقات ١٤٥/٢، والتاريخ الكبير ٤٩/٧، والجرح والتعديل ٨/٧، وتهذيب الكمال ٢٩٨/٢٠–٢٩٠، وتهذيب التهذيب ٢٣٩/٧–٢٤١.

(٣٤٩) يراجع تخريجه في بداية الحديث.

(٣٥٠) سنن الدار قطني ١٨٢/٣، برقم ٢٣٥١.

(٣٥١) ينظر: مسند أحمد ٩٠/٦ مسند السيدة عائشة رضي الله عنها برقم ٢٤٥٦٢، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٣٥٢) ينظر: المصدر نفسه ٨١/٦ مسند السيدة عائشة رضي الله عنها برقم ٢٤٥٦٢.

(٣٥٣) ينظر: المصدر نفسه ٨١/٦ برقم ٢٤٥٦٢، و ٩٠/٦ برقم ٢٤٦٤١ مسند عائشة رضي الله عنها، وقال الشيخ شعيب "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٣٥٤) ينظر: تاريخ بغداد ٣٠٢/٦، والمنتظم ٣٧١/٦.

(٣٥٥) تاريخ بغداد ٣٠٣/٦، ولسان الميزان ٤٣٢/١، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ١٣٢/١.

(٣٥٦) تاريخ بغداد ٦١/٣–٦٢ و ١٧٥/٨، وينظر: تاريخ جرجان ٢٠٤/١ و ٣٩١/١.

(٣٥٧) تاريخ بغداد ٦٢/٣، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٦٠٧/٢.

(٣٥٨) ينظر: تاريخ بغداد ٦١/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٦/٢٥.

(٣٥٩) الكاشف ٣٣٧/٢، وتقريب التهذيب ٦٦٥.

(٣٦٠) وتهذيب الكمال ٢٢٦/٣٠.

(٣٦١) الكاشف ٣٣٧/٢.

(٣٦٢) تقريب التهذيب ٦٦٥.

(٣٦٣) ينظر: تاريخ بغداد ٣٠٢/١١، والمنتظم ٣٧٧/٦، ولسان الميزان ١٣١/٤.

(٣٦٤) المؤتلف والمختلف ١٢٤٥/٣، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ٤٤١/٢.

(٣٦٥) العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ١٣٣٧.

(٣٦٦) ميزان الاعتدال ٣١/٣.

(٣٦٧) لسان الميزان ١٣١/٤.

(٣٦٨) تاريخ بغداد ١٦٧/٨.

(٣٦٩) سؤالات الحاكم ١١٤، وتاريخ بغداد ١٦٧/٨، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ١٨٣/١.

(٣٧٠) الكاشف ٢٣٣/٢، وتقريب التهذيب ٦٠١.

(٣٧١) الكاشف ٢٣٣/٢، وتقريب التهذيب ٦٠١.

(٣٧٢) الكاشف ٢٣٦/١، وتقريب التهذيب ١٢٨.

(٣٧٣) تهذيب الكمال ٤٢٨/٢.

(٣٧٤) سؤالات الحاكم ١٩٩/١، وينظر: موسوعة أقوال الدارقطني ١١٤/١.

(٣٧٥) تهذيب التهذيب ٢٠٤/١.

(٣٧٦) تهذيب الكمال ٤٢٨/٢.

(٣٧٧) وهذه الصيغ في أقوال علماء الجرح والتعديل ليس جرحاً. ينظر: الرفع والتكميل ٢٦١-٢٦٢.

(٣٧٨) الجرح والتعديل ٢٢٠/٢.

(٣٧٩) تهذيب الكمال ٤٢٨/٢.

(٣٨٠) ينظر: الثقات لابن حبان ٤٨/٦، وتهذيب التهذيب ٢٠٤/١.

(٣٨١) الكاشف ٢٣٦/١.

(٣٨٢) تقريب التهذيب ١٢٨.

(٣٨٣) الكاشف ٤٤٢/١، وتقريب التهذيب ٢٨٥.

(٣٨٤) تهذيب الكمال ١٨/١١.

(٣٨٥) ينظر: الجرح والتعديل ٤٩/٤، والتعديل والتجريح ١٠٩١/٣، وتهذيب الكمال ١٩/١١.

(٣٨٦) ينظر: الثقات لابن حبان ٢٧٧/٤.

(٣٨٧) تقريب التهذيب ٢٨٥.